د. صبرى عبد الله شندى محمد (*)

« المعرفة والاعتقاد فى فلسفة العقل عند تيموثى وليامسون »

« Knowledge and Belief in Timothy Williamson's Philosophy of Mind »

مقدمة :

يقول الفيلسوف البريطانى المعاصر تيموثى وليامسون(*) Timothy Williamson (١٩٥٥-)، يعد المذهب الشكى Scepticism مرضاً خطيراً- يصيب العمليات الذهنية صحيا ويجعلها موطناً للأمراض. وبالتالى، تتحدد وظيفة النسق المعرفى فى حماية مفهوم العالم لدى الإنسان من الأخطاء الضارة harmfulerrors، وإننى على يقين بأن الإنسان يستطيع القضاء على الاعتقادات القديمة السيئة والاعتقادات الجديدة أيضا بطرق عديدة من خلال هذا النسق(١).

يمثل الفيلسوف الإنجليزى المعاصر تيموثى وليامسون أحد الاتجاهات الفلسفية فى المعرفة. حيث يقدم تيموثى نسقا معرفيا، قد يتجاوز كل المحاولات المعرفية فى تاريخ الفكر الفلسفى من خلال مفهومه عن الحالة الذهنية ومنهجها وحدود بنيتها المعرفية. فالعقلانية لدى تيموثى هى التى تتناول فعالية العقل الإنسانى لدى العامل Agent فى الاتجاه نحو معرفة الموضوعات الجزئية فى الواقع التجريبى من خلال منهج معرفى محايدى- يجمع بين الذات والموضوع فى بنية عضوية- لا تقبل التحليل. وبناءً عليه، تتحول المعرفة من كونها شروطا قبلية أولية – تتجه نحو الميتافيزيقا لدى كنت أو من كونها انطباعات حسية بعدية تتجه نحو الواقع لدى هيوم إلى كونها تقريرات عملية- تتجه نحو فلسفة العلم.

وبالتالى، تتحدد أهمية البحث بوصفه محاولة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفلسفية، ومنها:

أولاً: ما مفهوم المعرفة عند تيموثى؟

ثانياً: كيف يفسر- تيموثى دور الاعتقاد فى عملية المعرفة؟

ثالثاً: هل يمكن للإنسان تفسير العلاقة بين المعرفة والفعل عند تيموثى؟

رابعاً: ماذا عن موقف الفيلسوف من النظريات الفلسفية الخاصة بأنطولوجيا الفعل؟

خامساً: ما عناصر البنية المعرفية عند الفيلسوف؟

سادساً: كيف يحقق تيموثى رؤيته الفلسفية فى المعرفة؟

(*) مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة - كلية الآداب - جامعة الفيوم.

ومن ثم، يحاول الباحث أن يتعرف على مفهوم الحالة الذهنية بوصفها معرفة بالمعنى التيموثى، وتوضيح دور الاتجاه النقدى لديه فى تحديد العملية المعرفية وبخاصة فى نقده للاعتقادات الذاتية ومفرداتها عن طريق تفعيل الدور العكسى للمذهب الشكى؛ من أجل تقرير المعرفة وإيقاف الاعتقاد . من جانب آخر يوضح الباحث عملية المعرفة بوصفها بنية – تحقق الوحدة بين الذات والموضوع ولاتقبل التحليل. وفى نفس الوقت، كيف يكون المنهج المعرفى محايداً، مما يوضح مدى تجاوز تيموثى جب الأفكار القبلية الكلية لدى المذهب المثالى من خلال تقرير إمكانية معرفتها تجريبيا بدون أن تفقد هذه الكليات فعاليتها الذاتية، وأيضا بدون أن يغترب الواقع الخارجى عنها. وبناءً عليه، تثبت العقلانية المعرفية لدى تيموثى موسوعيته التى تحمل جذورا فلسفية والتى تؤكد أصالته الفلسفية، وتؤكد – أيضا– دورها الفعال فى الفكر الفلسفى المعاصر. مما يفسر كيف يختلف تيموثى عن الاتجاه المعرفى لدى كنت، وبخاصة عندما تتجه النقدية النظرية نحو الميتافيزيقا، بينما تتجه الحالة الذهنية بوصفها معرفة نحو فلسفة العلم.

وفى هذا المقام، يعتمد الباحث فى بحثه عن « المعرفة والاعتقاد فى فلسفة العقل عند تيموثى وليامسون » على سمات المنهج التحليلى النقدى المقارن. حيث يعتمد الباحث على تحليل مختلف الأفكار الفلسفية لدى الفيلسوف من أجل التعرف على طبيعتها الحقيقية ، وأيضا تحديد جوهر رؤيته الفلسفية والتى على أساسها تشكل موقفه النقدى. وبالتالى يحاول الباحث كشف التوجه النقدى فى فلسفة تيموثى من خلال نقد مختلف الاتجاهات الفلسفية المعرفية، بجانب نقد الباحث للرؤية التيموثية نفسها لكى يتعرف الإنسان على مدى حقيقة أفكار الفيلسوف وفعالياتها. وأما كون المنهج مقارناً إنما يرجع لحرص الباحث على مقارنة تيموثى بفلاسفة آخرين من أجل الكشف عن الأسس الفلسفية التى تشكل طبيعة إتجاهه الفلسفى من جانب، ومن أجل التعرف على مدى أصالة الرؤية المعرفية عند الفيلسوف من جانب آخر.

وبالتالى، يقسم الباحث هذا البحث –بناءً على منهجه التحليلى النقدى المقارن – إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة مزيلة بهوامش البحث التى تتضمن مصادر البحث ومراجعه الأجنبية.

ففى المقدمة، يوضح الباحث أهمية الموضوع وتساؤلاته ومنهجه البحثى الذى تناول على أساسه أجزاء البحث.

وأما المبحث الأول ، وعنوانه: « مفهوم المعرفة » يوضح الباحث فيه دور حالة الاعتقاد فى تشكيل مفهوم عملية المعرفة من خلال تحديد مفهوم الفعل المعرفى.

وأما فى المبحث الثانى، وعنوانه: « نظريات فى أنطولوجيا الفعل»، يناقش الباحث موقف تيموثى من مختلف النظريات المعرفية، وبالتالى يعد هذا المبحث تحقيقاً عملياً للمبحث الأول.

وأما فى المبحث الثالث ، وعنوانه: « بنية المعرفة »، يحدد الباحث العناصر البنائية فى عملية المعرفة، وهى : العامل المعرفى، وموضوع المعرفة، ثم موضع المعرفة. وفى هذه الحالة، يعلن تيموثى عن

طبيعة اتجاهه الفلسفى بوصفها فلسفة نقدية. تجمع بين مبادئ المثالية وتقريرات التجريبية، وهى فلسفة أقرب إلى فلسفة العلم من الميتافيزيقا، الأمر الذى يفسر اعتبار الفيلسوف من فلاسفة الاتجاه الواقعى الذى يحقق مبادئ الفلسفة الذاتية.

وأما فى المبحث الرابع، وعنوانه:« منهج المعرفة بوصفها حالة ذهنية » يوضح الباحث كيف يتوافق منهج الفيلسوف مع اتجاهه الفلسفى العام، وبالتالى، يعد المنهج النقدى المحايدى وسيلة تيموثى من أجل الإعلان عن رؤيته الفلسفية الخاصة بأن المعرفة هى حالة ذهنية واقعية.

وأما الخاتمة: فإنها تتضمن أهم النتائج الفلسفية التى توصل الباحث إليها.

==========

المبحث الأول

مفهوم المعرفة

The Concept of Knowledge

أولاً – دور الاعتقاد فى عملية المعرفة :

يقدم تيموثى وليامسون « المعرفة بوصفها حالة ذهنية » A state of Mind[٢]؛ فهى حالة A state لأنها ترتبط بموضوع واقعى موجود فى البيئة الخارجية ExternalEnvironment ، وهى ذهنية Mental نظرا لقدرة العقل الإنسانى على فهم هذه العلاقة الدينامية بين الذات والواقع. فالذهنى هو الذهنى بوصفه معنى بسيطا – لا يقبل التحليل، من جانب. ويكون الذهنى، من جانب آخر، معقولا Reasonable بوصفه تمثيلا لارتباط الحالات التى تعد ذهنية فقط عندما تكون كل حالة ذهنية بالمعنى البسيط. فالمعنى المركب غير ذهنى لأنه مركب من الذهنى وغير الذهنى فى عملية معرفية – لا تقبل التحليل[٣].

يختلف تيموثى ، فى هذا المقام ، عن ألفن. ى. جولدمان[*] Alvin I. Goldman (١٩٣٨–) وبخاصة عندما يحدد الأخير عملية التحليل سيكولوجيا من خلال إما تحليل كلمة « الحالة الذهنية » وما تشير إليه من الجانب السيكولوجى للشخص، أو بوصفه تحليلا للحالة من خلال ارتباطها بموضوعات خارجية External Subjects[٤]. فى حين، يعد التحليل الذهنى عند تيموثى رفضا صريحا لأية محاولة خاصة بتحليل المعرفة بوصفها حالة ذهنية فى حدود سيكولوجية PsychologicalLimits. فالجانب الذاتى هو أحد مكونات A compenant الحالة وليس هو المكون الكلى. مما يفسر اتجاه العقل نحو إدراك موضوعات العالم وفهمها معرفيا. وبالتالى تكون المعرفة لدى تيموثى موضوعية Objective– لا تمثل انفصال الذات عن الموضوع المعرفى بقدر ما تعبر عنه فى فصل الحقيقة المعرفية عن الذات. لا تكون الذات، إذن، مصدرا مشعاً للحقائق Truths بقدر أنها أداة An Instrument لإدراك الحقيقة ومعرفتها. وبناءً عليه تكون الحقيقة مكونا غير ذهني للمعرفة. a non - mental Companent of Knowing.

وبالتالى، لا يعد الاعتقاد Belief حالة ذهنية معرفية لدى تيموثى. حيث لا توجد، أولاً، حالة

ذهنيــة ضروريــة وكافيــة Necessary and sufficient للاعتقاد لأن حقيقـة الاعتقـاد هـى معرفة خاصة بالاعتقاد. فاعتقاد شخص أن الجـو يمطر والجو يمطر إنما هو حالة ذهنية للاعتقاد بأن الجو يطر. وبناءً عليه، « تكون حالتـه الذهنيـة – كما يذكر تيمـوثى – بـأن الجـو يمطـر هـى حالـة خاصة بمعرفتـه بـأن الجـو يمطـر وليسـت حالـة ذهنية للاعتقاد بأن الجو يمطر »[٥]. مما يفسر أهمية الاعتقاد بوصفه مرحلة أدنى من الحالـة المعرفيـة والتى تؤكد إمكانية اتجاهه نحو المعرفة من خـلال ارتباطــه بالــدليل الخــارجى. External Evidence وفى هــذه الحالــة يكــون الاعتقــاد الحقيقــى عنــد تيمــوثى هــو الاعتقــاد المعــرفى Cognitive Belief . مما يختلف مع ما يذهب إليـه إرنست سوسا[*] Ernest Sosa (١٩٤٠–) فى اعتبار الاعتقاد مجردا فقط لأنه يرى كـون عمليـة ارتباط الاعتقاد بالواقع الحسى غير آمنـة. حيـث تتحدد الثقة العقلية فى الاعتقاد لديـه مـن خـلال تجاوزه للواقع الحسى[٦]. ثانيا، يميز تيمـوثى بـين التقابــل التصــورى والآخــر الميتــافيزيقى Metaphysical and conceptual opposite . يعد التصورى هـو مفهـوم المعرفـة بوصفه ذهنيا وليس الاعتقـاد . وأمـا الميتـافيزيقى فهو المعرفة بوصفها حالة ذهنيـة ولـيس الاعتقـاد الحقيقى. وبالتالى، لا توجد سـببية ضروريـة بـين الأول والثانى. فمثلا، يكـون مفهـوم « يعـرف » ذهنيا دون مفهوم الاعتقاد الحقيقـى. ممـا يترتـب عليه ، كون المعرفة حالـة ذهنيـة ولـيس الاعتقـاد الحقيقى، بجانـب تقريـر إمكانيـة وجـود مفهـوم « ذهنى» لحالة الاعتقاد الحقيقى أيضـا. فالتقابـل التصورى– لا يسبب التقابل الميتافيزيقى مباشرة، وعندما تكون المعرفة حالة ذهنية، وليس الاعتقاد الحقيقى، يترتب عليـه مبـاشرة:« لا يعـد مفهـوم الاعتقاد الحقيقى ذهنيا »، ولا يترتـب عليـه « أن مفهوم المعرفة ذهنيا » نظرا لإمكانية وجود مفهوم مختلف لأية حالة معرفية بوصفها ذهنية[٧]. ثالثـا، تعـد أيـة محاولـة– كـما يـذكر تيمـوثى– قصـدية Intentional= Propositional واقعيــــــة Factive، عندما تكون هـذه المحاولـة ضروريـة فقط؛ مما يعنـى ضرورة أن تكـون الحالـة واقعيـة؛ مرتبطـة بموضـوعات العـالم الخـارجى ومتعينـة فيه[٨]. الأمر الذى يفسر حال الرفض التيموثى لما يذهب الـذاتيون Internalists إليـه مـن إقـرار الوحــدة الذاتيــة وفقــا لخـبرة الفــرد، ووحـدة الموضوع الفيزيائى من خلال إمكانية إدراكه عـن طريـق الخصـائص الظاهريـة Phenomenal Characters التى تقع فى زمان ومكان محددين. يقر الذاتيون، أيضا، تماثل الكيفيات التى تتضمنها الخبرة مع الذات. فى حين، يـرفض تيمـوثى هـذه المثلية الذاتية Sameness لأنهـا ليسـت علاقـة متعدية Transitive Relation، ولكنها علاقـة ذاتية. مما يفسر ما يقوم الميتافيزيقى به مـن إخفـاء الكيفيات Qualities التى لا تتوافق مـع مذهبـه الفلسفى أو الكيفيات التـى لا يعرفهـا. وبالتـالى، تكون الصفات الذاتية – عـلى حـد ذكـر تيمـوثى نفسه– حصنا أوليـا للمثليـة عـلى أسـاس وحـدة المثلية مع الذاتية بوصفهما وجهين للصفات[٩].

ومـن ثـم ، تكـون الحالـة الذهنيـة الواقعيـة Factive Mental State وصـفا للأفعـال الذهنيـة Mental Actions، ممـا يفسر أهميـة مشـروع تيمـوثى FMSo؛ حيـث يعـد المشـروع السابق محاولة خاصـة بـالتعرف عـلى الخصـائص

التركيبية للفعل بوصفه تعبيرا غير قابلا للتحليل، وغير مترادفا. Unanalysable Expression and not Synonymous يكون للفعل، أيضا، ثلاث حالات وهى: نموذجية Normative والتى فيها يكشف الفعل عن موضوع ومحمول – يتكون من جملة خبرية مسبوقة بأن، ويكون الفعل ثانيا فى حالة واقعية والتى يعبر الفعل فيها عن ضرورة الاستدلال. يصف الفعل ثالثا أية محاولة مقترحة من جانب العامل. وبالتالى، تعد أفعال « يتذكر » ، و« يعرف »- كما يذكر تيموثى- أفعالاً نموذجية للمشروع لأنها تفسر المعرفة بدون الإشارة إلى مفهوم المعرفة[١٠].

ثانيا - المعرفة والفعل :

Knowing and Acting

يبدأ تيموثى أرسطيا (٣٢٢- ٣٨٤ ق.م) فى هذا المقام، وبخاصة عندما يذكر فى صدر مقدمة مؤلفه:« المعرفة وحدودها » knowledge and its limits قول أرسطو: « يرغب كل إنسان بطبيعته أن يعرف » Everyone by Nature desires to Know مما يعنى كيف تمثل المعرفة والفعل علاقات جوهرية بين العقل والعالم Mind and World فيتوافق العالم مع العقل فى عملية الفعل، ويتوافق العقل مع العالم فى عملية المعرفة. وتتجه المعرفة نحو الحقيقة Truth، ويتجه الفعل نحو الرضا. Satisfactory وبالتالى، تكون الحالة الذهنية كافية من أجل الحقيقة. مما يفسر كون أهمية المعرفة هى نفسها أهمية الحقيقة نظرا لأهمية الحالات الذهنية الواقعية التى تتضمن فى ماهيتها العلاقة بين العقل والعلم ، وبوصفها أيضا الاتجاه الواقعى العام[١١]. General Factive Attitude.

وبالتالى، ففى حالة تغير علاقات التوافق المعرفى السابق فسوف تصبح الحالة سيئة؛ فسوف يكون العقل موطنا للرغبة عندما يسيطر العالم على العقل. وتكون حالة الاعتقاد إذا سيطر العقل على العالم. وفى الحالة الأولى، تتطلع الرغبة إلى الفعل الذى يكون طريقا نحو حالتى الإشباع والاعتقاد، وفى نفس الوقت قد توجد الرغبة مع الاعتقاد بدون فعل. وفى الحالة الثانية، يتطلع الاعتقاد نحو الصدق الذى تكون المعرفة فيه طريقا نحو الاعتقاد الحقيقى True Belief. وفى نفس الوقت، قد يوجد اعتقاد حقيقى بدون معرفة[١٢]. الأمر الذى يفسر كيف يتجاوز تيموثى الرؤية القديمة التى ترتد بجذورها إلى أرسطو وبخاصة فى مؤلفه:« الأخلاق إلى نيقوماخوس ». فقد فهم بعض الفلاسفة أمثال: جولدمان ودافيدسون[*] D.Davidson (١٩١٧- ٢٠٠٣)، ما يذهب أرسطو إليه بوصفه تقريرا لحقيقة المذهب القصدى Intentionalism . مما يفسر محاولاتهم تفسير الأفعال فى حدود ذاتية – تتوافق مع رؤاهم الخاصة. مما يجعل تيموثى أكثر موضوعية من دافيدسون، مثلا، لأنه يفهم أرسطو فى حدود فلسفته.

فمن جانب، تعد الرغبة لدى دافيدسون مبدأ للفعل. مما يفسر كون الاعتقادات والرغبات أسباباً Causes وأماناً له لأنها تتوافق مع الطبيعة القصدية للأفعال. فلا يتغير الفعل فى طبيعته بوصفه عقليا ولكنه يتغير ظاهريا من خلال تغير مفهومه. حيث يتم تفسير الأفعال والعامل فى حدود العقلانية Reasoning أو اللاعقلانية عندما يكون مفهوم الفعل العقلى ذاتيا. وعندما يكون مفهومه موضوعيا فسوف يكون تفسير الأفعال والعامل فى حدود الواقع[١٣].

وبالتالى، يمكن تحديد الفارق بين هؤلاء الفلاسفة فى تناول أرسطو الفعل من منظور أخلاقى، وفى اتجاه دافيدسون نحو مبادئ المذهب الذاتى Intentionalsim التى تفسر سببية الفعل، بينما يحاول تيموثى تحليل المعرفة فى حدود معرفية. مما يؤكد العلاقة بين المعرفة والفعل فى عملية المعرفة، ويفسر أيضا كيف يكون تفسير الفعل فى حدود السببية Limits of Causality المعرفية حقيقيا نظرا لعدم وجود هذه السببية فى حالة ارتباط الفعل بالاعتقاد القصدى. فالمعرفة والفعل لدى تيموثى هما عمليتين متكاملتين على نحو كلى. الأمر الذى يفسر نقده للاتجاهات الفكرية المعاصرة التى تحاول تهميش Marginalize هذه العلاقة الوظيفية. وفى هذا المقام، لا تعنى هذه العلاقة الوظيفية تحديد مذهب تيموثى فى المذهب الوظيفى Functionalism بوصفه امتدادا للمذهب السلوكى Behaviorism، بينما يمكن رؤية الفيلسوف من زاوية المذهب الواقعى(*) Externalism الذى يمكن التعبير عنه بالمعرفة العلمية. لذا عندما يعد تيموثى متميزا عن المذهب الذاتى، فإنه يكون أكثر تمييزا وتفوقا عن فلاسفة العلم الذين يأخذوا بمنهج الاستبطان Introspection method. مما يفسر تفوقه الفلسفى، مثلا، عن باتريك سوبز Patrick Suppes وبخاصة عندما يتجه الأخير نحو ذاتية الاعتقاد بالرغم من برجماتيته فى الأخذ بحقيقة الواقع التجريبى بوصفه مصدراً للمعرفة، وبناءً عليه يقرر سوبز حقيقة الاعتقاد فى الفيزياء الحديثة والفلسفة والعلم بدون معرفة قائلا: « يعد التبرير Justification من أهم مناهج العلوم وبخاصة علم النفس »[١٤]، من جانب آخر، يرفض تيموثى إمكانية معرفة الكيفيات الذاتية بعيدا عن الواقع الخارجى. وبالتالى، لا يفهم الفيلسوف هذه الوظيفية بوصفها امتدادا للمذهب السلوكى عند جولدمان. حيث يقرر جولدمان حقيقة اتجاه الوظيفية نحو المعانى الذهنية فى حدود الأحداث الخارجية، مثلما يذكر دافيدلويس، وفى علاقاتها مع حالات باطنية أخرى وفقا لما يذهب السلوكيون إليه[١٥]. فى حين، يقدم تيموثى الوظيفية فى ثياب معرفى؛ من خلال اعتبار المعرفة حالة واقعية ومتعينة فى الواقع الخارجى. الأمر الذى يفسر النقد التيموثى لأية محاولة – تتجه نحو تحليل المعرفة فى حدود غير معرفية.

وفى هذا المقام، ينتقد تيموثى المذهب الذاتى فى تحليلاته الخاصة بالإدراك الحسى Sensory perception؛ لأنه لم يقدم تفسيرا سببيا مباشرا للموضوع الأصلى ولكنه قد يتجاوزه إلى موضوعات أخرى. وبالتالى لم يع الذاتيون – على حد ذكر تيموثى – حقيقة الإدراك الحسى بوصفه صورة معكوسة للفعل. تعبر هذه الصورة الفعلية عن التفاعل السببى مع البيئة الخارجية. يكون الفعل، إذن ، هو الحالة التى تتضمن على الكثير من العمليات المتوافقة المعقدة والبسيطة بين العالم والعقل، مما يفسر كون الفعل لدى تيموثى عملية معرفية Knowing[١٦]. (The Process of Knowing).

لا يعني القول السابق: « كون الفعل...عملية معرفية »، اعتبار الفعل حالة ذهنية؛ لأن الحالة الذهنية هى المعرفة وليست الأفعال. يستثنى

تيموثى، هنا، أفعال الاستدلال لأنها حالات ذهنية فعلا. فى حين، تبقى أفعال التذكر والإدراك الحسى غير معرفية لأن الإنسان يفشل عن طريقها فى أن يكون لديه القدرة على Ability to الحكم تجاه الاعتقاد بقضية ما. وعلى سبيل المثال، لا يعد ما يدعيه شخص - كما يذكر تيموثى- يعانى من حالة الهلوسة a state of Hallucination بإدراكه شئ ما حقيقى، أو تذكره إلا بوصفه تخيليا فقط[١٧]. مما يعنى ارتباط القدرة على التخيل بالإدراك الحسى فى حالة الاعتقاد بوصفه حالة باطنية داخلية من الوهم المعرفى. Cognitive illusion فى حين، تكون المعرفة هى الحقيقة الواقعية فى ارتباطها بالدليل Evidence الذى يعد مصدرا لليقين Reliance. مما يعزو إليه توقع تيموثى حقيقة فشل كل المحاولات الخاصة بتحليل المعرفة فى حدود الاعتقاد والإدراك الحسى. وفى هذا الحال، يقول تيموثى:« يجب علينا فهم مفهوم المعرفة فى حدود المعرفة وليس فى حدود الإدراك الحسى والذاكرة لأنها ليست مفاهيم قبلية للمعرفة، ولكنها تلعب دورا هاما فى عملية فهم مفهوم المعرفة »[١٨]. وعلى سبيل المثال، « إذا رأيت أن الجو يمطر » فعلا؛ فإنه يعنى « أن رؤية A تكون طريقا لمعرفة أن A »، إلا أنه ربما لا يمكنك معرفة أنك ترى أن الجو يمطر، وبالتالى لا يمكن لآخر معرفة أنك ترى أن الجو يمطر. فالحالة غير ضرورية من أجل معرفة أن الجو يمطر. وعلى نفس المنوال، يمكن للإنسان معرفة أن الجو كان يمطر عندما يتذكر Remember أن الجو يمطر، إلا أن هذا التذكر Remembering - يعد فعلا متعديا. إذن فالشخص يتذكر أن A هى طريق لمعرفة أن A، إلا أنه ربما لا يمكنه معرفة أنه يتذكر أنه كان يمطر، وبالتالى لا يمكنه معرفة أنه « يعرف أن » ولكن تكون الحالة غير ضرورية لعملية التذكر الفعلى.

وهكذا، لا تعد أفعال التذكر والرؤية طرقا للمعرفة ways to Knowledge عند تيموثى لأنها ترتبط بالاعتقاد الذاتى. مما يفسر حالة الوهم التى يحيا فيها بعض الفلاسفة عندما يعتقدون المعرفة دون معرفة. الأمر الذى يوضح سوء فهم قواسيم قاسام Quassim Cassam لرؤية تيموثى. حيث يذكر قاسام فى مقالته: « إمكانية المعرفة » Possibility of Knowledge أنه يتشابه مع تيموثى فى تقرير وجود طرق للمعرفة التى « يعرف شخص فيها أن P »، وفى نفس الوقت قد يختلف مع تيموثى وبخاصة عندما يحدد الأخير اهتمامه فى بحث طرق المعرفة فقط، بينما يهتم قاسام بطرق الحصول على المعرفة. مما يفسر- كما يذكر قاسام- اقتراب تيموثى من مجال اللغة التعبيرية Expressional languages scope، مثل اعتبار القضية:« تعرف S أن P » قضية معرفية ذهنية واقعية. مما يعزو إليه كون كلمات: يرى، ويتذكر، ويتخيل، وفقا لرؤية قاسام، بمثابة أمثلة خاصة بالطرق الذاتية للمعرفة، فى حين لا تعد هذه الكلمات عند قاسام الطريق الخاص بعملية المعرفة. وبالتالى تظل إمكانية الحصول على المعرفة قائمة عن طريق عملية التذكر[١٩]. فى حين، لا يتفق نقد قاسام مع رؤية تيموثى لأن فيلسوف الحالة الذهنية - يرفض اعتبار الأفعال الذاتية مصدرا للحالة المعرفية. فى حين، تكون الأفعال العملية أفعالاً معرفية فى اتصالها بالواقع التجريبى. الأمر الذى

لا يعنى أن عملية التذكر أو عملية الرؤية أو علمية التخيل فى ذاتها معرفية بقدر أنها أفعال تتجه بالذات الإنسانية نحو الواقع، نحو المعرفة. وبالتالى لا تختلف طرق المعرفة عن طرق الحصول على المعرفة نظرا لاشتراكهما فى الاتجاه نحو المعرفة بوصفها حالة ذهنية. وبناءً عليه ، يؤكد تيموثى على الاختلاف بين رؤية « أن A » ورؤية « الموقف الذى تقع فيه A » وبخاصة عندما لا تتطابق رؤية الموقف الفعلى مع الرؤية الأولى، بينما تتطلب رؤية « أن A » الرؤية الثانية. وفى نفس الوقت، لا يعد المطلب الأخير ضروريا من أجل المعرفة لأنها تصبح عملية معقدة والتى قد لا يصل الإنسان فيها إلى المعرفة.

وبالتالى، يوضح الفعل المعرفى لدى تيموثى ضرورة المعرفة للاعتقاد فى مقابل عدم ضرورة الاعتقاد للمعرفة. حيث تكون العلاقة غير تامة بين الفعل والإدراك الحسى ما دامت النتائج تعتمد على أسبابها، بينما لا تعتمد الأسباب على النتائج. مما يعنى إقرار أولية الاعتقاد بوصفه سببا عن المعرفة بوصفها نتيجة. الأمر الذى يترتب عليه ، ظهور الثنائيات والاتجاه نحو الدوجماطيقية المعرفية وإمكانية تفسير الواقع على أسس ميتافيزيقية. وفى مقابل هذه الرؤية الذاتية يؤكد تيموثى على إمكانية وجود بنية تصورية عضوية- تجمع- بين مدخلات المعرفة ومخرجاتها، Inputs & Outputs of Knowledge فى بنية لا تقبل التحليل. مما يعزو إليه نقد تيموثى حالة إدموند جيتر(*). (١٩٢٧-) Edmund Gettier.

ينقد تيموثى أيضا المحاولات التى تقرر أن الاعتقاد هو المقولة العامة التى تعبر عن اتجاه العقل نحو العالم. ويعد هذا النقد نقدا للمذهب الذاتى الاعتقادى أيضا الذى يعتمد على تبرير الاعتقاد justification – كما يذكر جولدمان- بوصفه توجهاً بالاعتقاد أو توجهاً بالعقل [٢٠] belief-guiding or Reason guiding، وبالتالى يصبح الواقع الفعلى معيارا للحكم على الاعتقاد ، حيث تتوافق حقيقة هذا الاعتقاد بقدر توافقه مع العالم والعكس صحيح. فى حين يكون كل من الاعتقاد الحقيقى والاعتقاد الكاذب لدى تيموثى هما نفس the same الحالة الذهنية بمعانى مختلفة. وفى نفس الوقت يتفق الفيلسوفان فى قبول اعتبار الحكم بحقيقة الاعتقاد هى حالة كافية للمعرفة، ويتفقا أيضا فى كون المعرفة هى الحالة التى تجمع بين الجانبين: الذات الانسانية والموضوع الواقعى، وهى الحالة التى توجد فى حالته الثالثة. حيث « يعرف شخص P » لدى جيتر – كما يذكر جولدمان- عندما « يعتقد شخص P »، وعندما « تكون P حقيقية » وبالتالى « يعرف شخص P » عندما « يعتقد شخص P وتكون P حقيقية » إذن، « يعرف شخص P ». الأمر الذى يفسر اتفاق تيموثى مع جولدمان فى تقرير الحالة المعرفية لدى جيتر فى مقابل رفض بعض المحاولات التى تربط بين الحدس عند جيتر وعدم وجود حالات معرفية[٢١]. وفى هذا المقام، يختلف تيموثى عن جولدمان إزاء أمثلة جيتر، وبخاصة عندما يفهم جولدمان المعرفة لدى الفيلسوف على أساس فعالية الحدس الذاتى the activity of intentional intuition، بينما يفهم تيموثى المعرفة لدى السابق بوصفها حالة كلية خاصة بالذاتى مع الواقع الخارجى. مما يفسر موقف تيموثى من القبلية التصورية a priority conception للاعتقاد.

وفى هذا المقام، يرد تيموثى القبلية التصورية للاعتقاد إلى منهج التحليل analysis

Method فى المذهب الذاتى الذى يتجه نحو تحليل المعرفة فى حدود الاعتقاد . حيث يبدأ المنهج التحليلى من الذات وينتهى إما إليها أو يدفع الإنسان نحو السقوط فى حالات غير واقعية Counter Examples، ترجع هذه الجبرية الذاتية internal Reduction- كما يذكر تيموثى - إلى فهم السببية فى حدود الضرورة الذاتية للأسباب وأوليتها عن المعرفة. مما يعنى كون الحالة a مثل الحالة B عندما تكون وفقط تكون نفس الحالة الفيزيائية الكلية للعامل فى a هى نفس الحالة الكلية الفيزيائية للعامل فى B،[٢٢] مما يفسر كيف يبدأ التحليل الجبرى من الذات وينتهى إليها. وأما كونها تستخدم أمثلة غير واقعية إنما يعد أرضاً خصبة لنمو المذهب الشكى scepticism الذى يتجه نحو رفض إمكانية المعرفة، مما يدفع تيموثى نحو اعتبار الاعتقاد حالة غير كافية للمعرفة مع كونه ضروريا لأن الاشارة من المعرفة إلى الاعتقاد يمكن للإنسان إدراكها من خلال تصورية الاعتقاد فى حدود المعرفة أكثر من تصورية المعرفة فى حدود الاعتقاد. حيث لا يكفى وجود التلوين لوجود اللون الأحمر، مثلا ، Being red. وبالتالى يمكن للانسان تعيين حالة كافية وضرورية من أجل اللون الأحمر عن طريق الربط بين الوجود الملون مع خصائص أخرى غير مرتبطة باللون الأحمر. مما يعنى ضرورة وجود الاعتقاد بشئ ما ولكنه غير كافيا لوجود هذا الشئ. فلا يعد الاعتقاد بالمعرفة دليلا على أولية الاعتقاد apriori Belief عن المعرفة، ولا يعد كافيا لها . الأمر الذى يعبر عن دعوة تيموثى الخاصة بضرورة التخلى عن الاتجاه نحو بقاء المفاهيم الضرورية والكافية للمعرفة فى حدود الاعتقاد لكى تكون المعرفة أداة للفهم الإنسانى غير قابلة للاعتقاد[٢٣].

وبالتالى، يكون الفعل الإنسانى human action ذاتيا فى حالة الاعتقاد الحقيقى أو المبرر، مما يفسر حالة التشابه البنيوى بين الاعتقاد والفعل لدى روبرت أودى Robert Audi. حيث يحدد العقل العملى Practical Reason - كما يذكر أودى- كل فعل عقلى مثلما تحدد أية عملية خاصة بالعقل النظرى لأى اعتقاد عقلى وبخاصة الاعتقاد المبرر بوصفه أكثر ارتباطا بالمعرفة. فالاعتقادات المبررة - تقوم على العناصر الحدسية أو التجريبية experiential or intuitive Elements مثل الرؤية أو الفهم والتى تشكل أسس الاعتقادات بدون أن تكون نفسها اعتقادات. فالفعل العقلى ، أيضا ، يمكن أن يقوم على شئ آخر أكثر مما يشكله أو يعبر عنه ألا وهى العناصر المفعلة Motivating elements التى تعنى كل الرغبات وكل شئ يرتبط بالقصد الذاتى. وبالتالى، يمكن أن يقوم الفعل على التفعيل - الذى أساسه الرغبة- مثلما تقوم الاعتقادات على اعتقادات أخرى بوصفها قضايا. يرتبط الفعل أيضا بالرغبة عن طريق الاعتقاد البرجماتى instrumental Belief وبخاصة عندما تساند الرغبة هذا الفعل، كما يرتبط الاعتقاد الاستدلالى inferential B بقضية الاعتقاد عندما تساند القضية معناها الاعتقاد ى، كما يمكن أن يكون كل من الاعتقاد والفعل عقليين أو غير عقليين إلى جانب ارتباطهما بالأسباب النظرية والعملية[٢٤].

إذن، يمكن تفسير الفعل الذاتى لدى المذهب الذاتى وفق البنية الفكرية الداخلية، بينما يكون الفعل الخارجى External Action موضوعيا فى حالة المعرفة لدى تيموثى بوصفها حالة ذهنية. مما يفسر اتجاه الفعل المعرفى نحو الانتاج والتقدم، بينما يكون الفعل الذاتى نكوصا. وفى نفس الوقت، يقدم الفعل الذاتى حالة ذهنية واحدة وهى حالة الاعتقاد ، بينما يقدم الفعل التيموثى حالتين وهما: الحالة الباطنية الفيزيائية والحالة الخارجية، حالة ذهنية وحالة غير ذهنية. لا يعنى القول السابق كون الاعتقاد بسيطا بقدر أنه مركب. مما يعزو إليه عملية تحليل الفعل فى حدود الاعتقاد وتحليل الاعتقاد فى حدوده الذاتية. وعلى العكس من السابق، يكون الفعل المعرفى مركبا ولكنه لا يقبل التحليل لأن تركيبه وحدة وظيفية، بينما تكون بساطة الاعتقاد تركيبا ذو كثرة وظيفية.

لذا، لا يضيف فعل الاعتقاد شيئا إلى الاعتقاد سوى الاعتقاد نفسه. وبالتالى لا تضيف المعرفة شيئا ذهنيا إلى الاعتقاد . الأمر الذى يفسره تيموثى من أجل إثبات قيمة الفعل المعرفى. وبالتالى، يرجع الاعتقاد بأنه لا يضيف الفعل المعرفى شيئا ذهنيا إلى الاعتقاد – كما يرى تيموثى – إلى ثلاثة أسباب وهى: سبب سيكولوجى، وسبب تصورى، وسبب رمزى. فالمعرفة هى مزيج ميتافيزيقى metaphysical mixture – يتكون من حالات ذهنية مع حالات العقل المستقل A mind – independent Conditions فى العالم الخارجى.وبالتالى تتجه محاولتهم نحو تحليل هذا المركب فى حدود الاعتقاد والصدق وعوامل أخرى . other factors والتى يسميها تيموثى بالبرنامج الجبرى للمعرفة Reductional programme for knowledge وهكذا يكون الاعتقاد فى هذه العملية هو المكون الذهنى السيكولوجى للمعرفة والذى يمكن تحديده من خلال الحالات الفيزيائية الذاتية للشخص، وهذا هو التفسير السيكولوجى[٢٥] psychological Explanation. فى حين يرجع التفسير التصورى Conceptual Explanation لدى الذاتيين إلى كون الاعتقاد تمثيلا للعنصر العقلى القبلى الضرورى، بينما تمثل المعرفة مجموعة من الظروف الفيزيائية الخارجية. وبالتالى لا تضيف المعرفة أى شئ ذهنى للاعتقاد لأن الاعتقاد هو المكون الذهنى للمعرفة. مما يفسر أنه « عندما يعتقد شخص أن P » ، إذن « يعرف شخص أن P حقيقية » ، بينما لا يعد حقيقيا تقرير أنه « عندما يعرف شخص أن P »، إذن « يعتقد شخص أن P » لأن المعرفة لا تنتج الاعتقاد ولكن ينتج الاعتقاد معرفة. وتعد النتيجة السابقة تفسيرا لإمكانية وجود شخص فى حالة معرفية لشخص آخر. من جانب آخر ، يقدم المذهب الذاتى تفسيرا رمزيا symbolic Explanation خاصا بكون الفعل فعلا اعتقاديا وليس معرفيا من خلال إقرار مبدأ المثلية sameness التى تعتمد على التشابه التام Perfect similarity بين الحالات الذهنية وما يترتب عليه من حال التشابه التام بين الشكل والمضمون فى اللغة. مما يفسر اعتبار الحالة الذهنية للاعتقاد حالة منتجة لحالات محددة ومختلفة. وبالتالى، تصبح الحالة المعرفية بمثابة الواقع الذهنى للاعتقاد. وعلى سبيل المثال ، تكون C هى الحالة

The condition تُدْرَكْ C فى حالة a واقعيا، و تُدْرَكْ C فى أى حالة مثل a ذاتيا. إذن، تكون C – العملية virtual محددة narrow لأن المثلية الذاتية انسجامية ومتعدية. وتنتج « C – العملية » من C لأن المثلية الذاتية انعكاسية داخلية reflexive، وتنتج « C – العملية » كل حالة محددة والتى تنتجها C. مما يفسر كون « C – العملية » أقوى حالة لأنها تنتج حالة محددة D. وما دامت تنتج « C – العملية » فى حالة a، إذن تنتج C فى بعض حالة B ذاتيا مثل a. لذا، تنتج D فى B ، ما دامت تنتج C الأخرى D، وتنتج D فى a ما دامت D محددة. وبالتالى تنتج « C – العملية » D . وتكون « C – العملية » هى الحالة الأكثر تحديدا والتى تنتجها C . مما يفسر ما يذهب الذاتيون إليه بأنه عندما تكون C حالة ذهنية مادية والتى يمكن للإنسان وصفها باللغة العامية ordinary language فسوف تكون « C – العملية » هى الواقع الذهنى الخالص لحالة C[٢٦].

يرفض تيموثى ما يذهب الذاتيون إليه مؤكدا استقلال الفعل المعرفى عن حالة الاعتقاد وحدوده الذاتية. فمن جانب، لا يمكن للانسان وفقا لرؤية تيموثى فهم المذهب الذاتى من خلال مبدأه السيكولوجى psychological principleإلا بوصفه برنامجاً جبرياً للمعرفة. يقدم هذا البرنامج شكلا معقدا للمعرفة. مما يفسر إمكانية فشل كل الاتجاهات الذاتية الخالصة لأنها لا تقبل الادراك . وبالتالى لا يمكن للانسان فهم الاعتقاد بوصفه تصورا ميتافيزيقا كليا من خلال عناصره فقط. فما دام الانسان– كما يذكر تيموثى– لا يستطيع تحليل مفهوم الهوية الشخصية The concept of personal identity فى حدود خاصة بالهوية مثل: الوزن، ومفاهيم أخرى فإنه لا يمكن للانسان أيضا تحليل مفهوم المعرفة فى حدود غير معرفية[٢٧]. ومن جانب آخر، يعد اعتماد المذهب الذاتى – كما يذهب ريتشارد فيومرتون– على العقل المستقل إقرارا بكون الواقع الفعلى مصدرا للحقيقة[٢٨].

من جانب آخر ، يرفض تيموثى المبدأ التصورى الذاتى الخاص بأن الاعتقاد هو المكون العقلى للمعرفة فقط نظرا لوجود حالات ذهنية أخرى مثل الشك واللاعقلانية. مما قد يفسر حقيقة وجود اعتقادات لدى الأطفال والمضطربين ذهنيا دون معرفة. وبالتالى عندما يكون الاعتقاد عقليا ، وفقا لرؤية المذهب الذاتى، فسوف يكون الاعتقاد هو العنصر الذهنى للمعرفة، وبالتالى لا تضيف المعرفة شيئا للأول ما دام « فى كل قضايا P وحالات a: عندما يعتقد شخص اعتقادا عقليا بأن P فى a ، إذن يكون شخص – فى أى حالة B – فى نفس الحالة الذهنية مثل شخص يعرف أن P فى a »[٢٩]. وبناءً عليه، لا تكون معرفة P حالة ذهنية لعدم توافقها مع اعتقاد P اعتقادا عقليا. حيث قد يعتمد هذا الاعتقاد على نوع من الوهم، مما قد يشوه وجود الحقيقة الواقعية أو يعوقها. وبالتالى لا مجال لاتجاه الاعتقاد نحو الواقع الفعلى لأنه إما يكون الاعتقاد كاذبا فلا يتوافق مع الحقيقة الفعلية ، أو أنه يكون اعتقادا عقلانيا حقيقيا وفى هذه الحالة يعد ارتباطه بالواقع هى المعرفة بوصفها حالة ذهنية. وبناءً عليه ، يرفض تيموثى المبدأ الذاتى الخاص بإمكانية وجود شخص فى نفس الحالة الذهنية لآخر، فقد تكون « معرفة شخص أن P » غير متوافقة مع « اعتقاد شخص

أن P ». وبالتالى يكون الاعتقاد كاذباً فى مقابل تقرير صدق المعرفة بوصفها حالة ذهنية. مما يفسر تقرير تيموثى التالى: « لكل قضية P ، عندما توجد حالة ذهنية S مثل التى فى كل حالة a، عندما يكون شخص فى S، إذا وفقط إذا يعرف شخص أن P »[٣٠]. مما يوضح أنه « فى كل حالة يعتقد شخص أن P » فإنه « يعرف أن P ». وبالتالى ، يكون قولهم:« لا تضيف المعرفة شيئا ذهنيا إلى الاعتقاد بأن P » دالاً على عدم مصداقية الاعتقادات فى مقابل حقيقة الفعل المعرفى الذى يعبر عن العقلانية المعرفية؛ لأن الاعتقاد لم يكن كافيا للمعرفة. فالاعتقاد هو حالة ذهنية كلية غير محددة بينما تعد المعرفة حالة ذهنية محددة فى الواقع الخارجى. فمثلا ، لا يكون اعتقاد شخص بأهمية دور الفلسفة فى الواقع كافيا بدون معرفة بالتفكير الفلسفى وطبيعته. مما يعنى تقرير ضرورة المعرفة وكفايتها للاعتقاد وعدم ضرورة الاعتقاد للمعرفة وعدم كفايته لها نظرا لاختلاف الاعتقادات من شخص لآخر. وبناءً عليه ، يرفض تيموثى المثلية الذاتية؛ يرفض إمكانية كون الشخص فى نفس الحالة الذهنية لآخر. وعلى سبيل المثال، « إذا اعتقد شخص اعتقادا حقيقيا بأن أكل الثوم garlic صحياً، فقد يكون اعتقاده الحقيقى معبرا عن حالة من الشك واللاعقلانية، مما دفعه لاقرار حقيقة اعتقاده. وبالتالى ، تكون حالته الذهنية حالة خاصة والتى لا تكون نفس الحالة الذهنية لشخص آخر- يعرف أن أكل الثوم صحيا »[٣١] وفى نفس الوقت، يؤكد تيموثى على، **أولا**، إمكانية وجود شخص فى حالتين وهما: حالة معرفة، وحالة اعتقاد. حيث يمكن لشخص أن يوجد فى نفس الحالة المعرفية لآخر يعرف فى حالة اتفاقهما فى الزمان والمكان. ويمكن أن يوجد شخص فى نفس حالة الاعتقاد لآخر- يعتقد فى حالتين وهما: الحالة الأولى، عندما تكون الحالة الفيزيائية الذاتية الكلية The total physical intentional state لشخص هى نفس الحالة الفيزيائية الذاتية الكلية لآخر، والحالة الثانية عندما تكون الحالة الذاتية مطلقة broad وغير محدودة. مما يجعل حالة الاعتقاد قابلة لكل الموضوعات. وعلى سبيل المثال، « عندما يعتقد شخص أن النمور- تدمدم » tigers growl فقد يكون شخص آخر فى نفس الحالة الفيزيائية الذاتية الكلية بالضبط بدون « الاعتقاد أن النمور- تدمدم »، وبخاصة « عندما يعتقد هذا الشخص أن ما يدمدم هى مخلوقات من نوع آخر ذى نفس الشكل الذى يتلائم مع بيئتها وليست النمور »[٣٢]. مما يوضح إمكانية وجود اعتقاد بدون معرفة وضرورة وجود اعتقاد من المعرفة. الأمر الذى يؤكد أولية المعرفة وضروريتها عن الاعتقاد . لذا، يشيد تيموثى بما يذهب أوغسطين Augustin (٣٥٤- ٤٣٠) إليه بأن الشخص لديه اعتقاد حقيقي مبرر بدون معرفة. حيث لا توجد حالة من المساواة بين الاعتقاد والمعرفة. الأمر الذى يناهض الرؤية الذاتية ، ويساهم فى فهم الحالات الذاتية فى حدود المعرفة بوصفها حالة ذهنية[٣٣].

ثانيا: يؤكد تيموثى على ارتباط الفعل المعرفى بالهوية الشخصية personal identity التى لا تؤول إلى المثلية الذاتية. حيث قد تنتج المثلية الذاتية من عدم ملاحظة أى تغير فى الحالة الذهنية مما يجعل الإنسان الذاتى مُقرّا بمثلية الحالة الذهنية لآخر. فى حين، تتغير الحالة الذهنية تدريجيا فقط وعبر سلاسل طويلة من الحالات الذهنية.

وبالتالى، لا يدرك الإنسان حال هذا التغير من الحالة الذهنية نفسها ولكنه يدركها من خلال ظواهرها التى تعبر عن الكيفية الذاتية الميتافيزيقية ذات العلاقة المتعدية للحالة الذهنية[٣٤].

يرفض تيموثى التفسير الرمزى symbolic Explanation ، أيضا ، لدى المذهب الذاتى. حيث يؤكد الفيلسوف كون الاتجاه الذاتى نحو العالم الخارجى – أولا– إنما هو من أجل الاعتقاد وليس المعرفة. مما يعنى مفهوم كلية الاعتقاد وأوليته ، وهى حالات مطلقة لأنها – كما يذكر تيموثى– تعتمد فى علاقتها مع حالات فردية معطاة من خلال الواقع الخارجى. وفى نفس الوقت، يظل الجانب الذاتى متمثلا فى حالة الرؤية أو حالة التذكر أو حالة الاعتقاد أو حالة الرغبة بمثابة الفكرة الأولية الضرورية فى مقابل الموضوعات الواقعية. مما يفسر المذهب الذاتى لدى برنارد وليامز(*) Bernard Williams (١٩٢٩-٢٠٠٣)، حيث يؤكد وليامز على حقيقة كون الرغبات مصدرا للأسباب المعيارية normative Reasons وبالتالى أساسا للنظريات، حيث يوجد العامل فقط عندما تكون لديه أسباب معيارية تمُكّنهُ من تفسير كل معرفة واقعية[٣٥]. مما يفسر اعتبار الاعتقاد – كما يذكر تيموثى– مزيجا ميتافيزيقيا من حالات ذهنية وحالات فعلية واقعية. وبناءً عليه، يتجاوز تيموثى ما يدعيه آدام ليت Adam Leite بأن فلسفة المعرفة لدى الأول– كما يذكر ليت نفسه– هى حالة ذهنية خالصة وليست مركبة من عوامل ذهنية وغير ذهنية؛ أى أنها ليست مركبة من عوامل بيئية ولكنه يعتمد فقط على أولية المعرفة وعدم قدرة العناصر الداخلية على المعرفة »[٣٦].

فى حين يرفض تيموثى الإدعاء السابق الخاص بذاتية المعرفة من أجل تقريرها فى حدود المعرفة العلمية. وبالتالى تكون C هى الارتباط بين « C – العملية » والحالة البيئية E، على أساس أن « C.– » تنتج D ، وأن « C – العملية »– تنتج D. لذا، تنتج « C– الخارجية » E، حيث ينتج الارتباط بين « C– العملية » و« C– الخارجية » الحالة E ^ D مثلC . وعلى العكس من ذلك تنتج C الارتباط الخاص بكل من « C – العملية » و« C – الخارجية »[٣٧]. وبناءً عليه، لا يعد رفض تيموثى لإمكانية كون الشخص فى نفس الحالة المعرفية لآخر رفضا لفكرة الإمكانية بقدر أنها رفضاً للتصور الاعتقاد ى الكلى الذى لا يتوافق مع اتجاه حالة الاعتقاد نحو اللاتحديد. مما يفسر كثرة المفردات اللغوية فى السياق الاعتقاد ى، ويفسر أيضا اختلاف الاعتقاد من شخص لآخر فى ظل ارتباطهما بنفس الموضوع الخارجى. وبالتالى يكون التركيب واضحاً فى العلاقة الارتباطية بين « C – العملية » بوصفها ذاتية و« C – الخارجية » بوصفها بيئية. ثانيا، يرد تيموثى القول بأولية الاعتقاد على المعرفة وعلى كون المعرفة– لا تضيف فعلا ذهنيا للاعتقاد إلى تقرير إمكانية المعرفة التقريبية(*) approximating knowledge فى حدود الاعتقاد ، حيث توضح المعرفة التقريبية طبيعة الاختلاف بين الذاتى والخارجى. فالمخ أو الرأس هى مصدر ذاتية الأفعال. وبالتالى تتحدد الأفعال الذاتية من خلال الحالة الفيزيائية الذاتية الكلية للعامل فى الوقت المناسب. وفى نفس الوقت، يمكن للإنسان تحديد الأفعال الخارجية عن طريق الحالة الفيزيائية الكلية للبيئة الخارجية

The External Environment . مما يؤدى إلى الاقتراب الأول وهو إمكانية اعتبار الأفعال الخارجية متغيرات مستقلة Variable dependent ، مما يترتب عليه فعالية الأفعال الذاتية ومعيارتيها فى تحديد الأفعال الخارجية الماضية [٣٨]. فى هذا المقام، لا يأخذ تيموثى بمبادئ الاعتقاد رافضا الإمكانية السابقة الخاصة بضرورة تحليل اللاحق فى حدود السابق وفقا لاقتراب أحد هذه المفاهيم من مفاهيم الأخرى، حيث تكون- كما يذكر تيموثى- x والد y عندما تكون x جدة ancestor لـ y فقط وليست جدة لأى جد لـ y[٣٩].

وهكذا ، يعد الفعل الإنسانى همزة الوصل بين الجانب الذاتى والجانب الموضوعى الخارجى. فمن جانب يرتبط الفعل بالحالة الذهنية للاعتقاد، ولا ينفصل الفعل عن الحالة المعرفية بوصفها حالة ذهنية عند تيموثى. فالعلاقة أساسية بين المعرفة والفعل ولكنها غير تامة؛ بمعنى قيام الفعل بأحد الأدوار المعرفية فقط، وبالتالى يتشابه الفعل مع المعرفة فى إمكانية تفسيره فى حدود معرفية، فى حدود الحالة الذهنية الواقعية. حيث تكون الأفعال لدى تيموثى ممتدة نظرا لارتباطها بالبيئة الخارجية. مما يعزو إليه نقد تيموثى أية محاولة - تميل نحو تحليل الفعل وتفسيره فى حدود ذهنية فقط. وفى مقابل هذه الرؤية الذاتية يكون الفعل بمثابة هذه العلاقة الارتباطية بين الحالتين فى عملية التفسير دون النظر للأخرى. حيث يتحدد الجانب الذاتى للفعل من خلال عملية التروى الخاصة بالعامل. Agent's Deliberation فالشخص- يختار أفعاله فى ضوء اعتقاداته ورغباته وغرائزه ، ثم يقرر ما أفضلها ، ثم يشكل النية لكى يتجه نحو الفعل pursuit to it حيث يضع الشخص نيته فى داخل النتيجة فقط عندما يقترب وقت الفعل من خلال عملية التفاعل الذاتى مع الواقع الخارجى[٤٠].

وبالتالى، يمكن للانسان تفسير الفعل المعرفى فى حدود زمانية ومكانية من زاوية معرفية . حيث يتكون الفعل المعرفى فى بنيته الزمانية من ثلاث مراحل وهى: مرحلة التروى ، ومرحلة ما قبل الفعل مباشرة، ومرحلة تحقق الفعل. وفى نفس الوقت، يكون الفعل ذاتيا فى مرحلتيه الأوليتين، بينما يكون ذاتيا - موضوعيا فى مرحلته النهائية. وبالتالى لا ترد كلية الفعل المعرفى إلى الذاتية الجبرية ولكنها ترد موضوعيا إلى العالم الخارجى. وأما البنية الوظيفية الأخرى للفعل فهى ارتباط تحقق الفعل بالمكان. مما يفسر كيف يكون الفعل متعدياً وظيفياً؛ لم يعد الفعل محددا فى ارتباطه بالاعتقاد فقط، ولكنه يصبح أكثر فعالية فى تقرير إمكانية تفسيره، وفى تقرير دور العامل فى العملية المعرفية، حيث يتسم التفسير الجيد لأفعال العامل لدى تيموثى بالكلية من خلال اتجاه التفسير نحو تحديد الحالة التى تنتج فى a و b، ويتسم التفسير الخاص بالأفعال أيضا بالاختلاف الخاص بعملية إنجاز هذه الكلية. ومن جانب آخر يوضح الفعل المعرفى مصداقية العلاقة بين بعض الحالات، حيث يتم تحديد مستوى هذه العلاقة الارتباطية عن طريق كفاية الارتباط correlation Coefficient الذى يأخذ قيمته بين الارتباط الايجابى التام + ١ ، والارتباط السلبى التام - ١. وبالتالى يمكن للانسان قياس حقيقة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات العشوائية عدديا عن

طريق هذه الكفاية. مما يفسر إمكانية التعبير عن الخصائص الموضوعية للحالات الكلية عن طريق هذه القيم العددية، ويمكن التنبؤ بقيم أخرى من خلال الاحتمالات المعرفية، الأمر الذى يؤكد إمكانية تقديم تفسيرات عديدة ومختلفة من أجل علاقة الفعل بالمعرفة وبالاعتقاد [٤١].

==========

المبحث الثانى

نظريات فى أنطولوجيا الفعل

يتناول تيموثى بعض النظريات الخاصة بأنطولوجيا الفعل من أجل تأكيد تقرير المعرفة بوصفها حالة ذهنية – تجمع بين الجانب الذاتى والواقع الخارجى فى بنية عقلانية – لا تقبل التحليل.

أولاً: النظرية الفلسفية العامة : نظرية التوافق:

تعتمد هذه النظرية – كما يذكر تيموثى – على أن المعرفة تُنْتِج الاعتقاد[٤٢] knowing entails believing . وتعد هذه الفكرة دعامة أساسية لدى معظم فلاسفة المعرفة. مما يفسر العلاقة الضرورية بين المعرفة والاعتقاد؛ حيث لا يمكن للإنسان معرفة أية حالة معرفية بدون الاعتقاد بها.

يذكر أفلاطون ، مثلا ، فى محاورة « مينون Meno » سؤال سقراط عن قيمة المعرفة. حيث يرى سقراط أن المعرفة بأن هذا الطريق يؤدى إلى مدينة لاريسا larissa هو سؤال مفيد للإنسان الذى يريد أن يذهب لهذه المدينة. وفى نفس الوقت، يكون الاعتقاد المجرد بأن هذا الطريق يؤدى إلى لاريسا مفيدا أيضا. وبناءً عليه يتساءل سقراط – كما يذكر تيموثى-: لماذا تكون قيمة المعرفة أكثر من قيمة الاعتقاد الحقيقى؟ [٤٣]. يوضح هذا السؤال كيف تكون المعرفة اليقينية منتجة للاعتقاد الحقيقى. وفى نفس الوقت، يفهم بعض الفلاسفة علاقة التوافق المعرفى السابق بوصفها علاقة عدم التوافق. حيث يرفض ستيفن لوبرفاى steven luper-foy اعتبار موقف أفلاطون مدعما لعلاقة التوافق بين المعرفة والاعتقاد . وبالتالى لا يعد الاعتقاد أحد مكونات الشكل الحقيقى للمعرفة لأن الاعتقادات – تكون دائما كاذبة فى مقابل صدق المعرفة [٤٤]. فى حين، قد يقصد أفلاطون – كما يذكر تيموثى – إقرار حقيقة قيام الاعتقادات على الثقة الدوجماطيقية والتى قد يستمدها الإنسان أحيانا من اعتقادات خاطئة. فى حين لا تقوم المعرفة على مثل هذه الاعتقادات الخاطئة. وبالتالى تكون المعرفة أفضل من الاعتقاد. وفى هذا المقام يقر أفلاطون باتفاقهما معا فى إمكانية ارتباطهما بالموضوعات الحسية الواقعية وفى إمكانية تعرضهما للنسيان[٤٥]. الأمر الذى يفسر كيف يختلف تيموثى مع ستيفن. حيث يؤكد الأخير عدم مصداقية كل الاعتقادات فى مقابل الصدق المطلق للمعرفة، بينما يقرر تيموثى إمكانية عدم صدق بعض الاعتقادات بجانب إمكانية صدق المعرفة فى ارتباطها بالواقع الخارجى من أجل التنبؤ بالمستقبل. مما يفسر نقد تيموثى للاعتقادات اليقينية بوصفها لا تسمح برؤية المستقبل لأنها تعتمد فقط على الحاضر دون إمكانية تقرير فعالية الفعل والدليل فى التنبؤ بالمستقبل، مما يعزو إليه وصفه إياها بالتلف العقلى[٤٦].

ثانيا: نظرية عدم التوافق:

تعد نظرية عدم التوافق تقابلا فلسفيا مع النظرية السابقة ؛ حيث يرفض بعض الفلاسفة إقرار أن المعرفة – تنتج الاعتقاد ، أمثال: ستيفن لوبرفاى، وهـ. أ. برتشارد(*) H.A. Prichard (١٨٧١ - ١٩٤٧)، وأ.دونكان يونس A.Duncan Jones، وأفيندلر Avendler ، وكيث لهرر(*) Keith Lehrer (١٩٣٦-). يذهب هؤلاء الفلاسفة إلى عدم توافق المعرفة والاعتقاد ؛ فالمعرفة لا تنتج اعتقادا. مما يعزو إليه إمكانية وجود أحدهما بدون الآخر، أو تعايشهما فى حالة انفصالية. فمن جانب ، يرى برتشارد عدم يقينية الاعتقاد uncertainty، ويستند كل من يونس وأفيندلر على ما يقدمه الدليل اللغوى من عدم توافق المعرفة والاعتقاد ، وبخاصة عندما يقرر الإنسان أنه لا يعتقد أنها تكون، ولكنه يعرف أنها تكون، وبالتالى يكون الاعتقاد بعيدا عن قواعد المعرفة.

وفى هذا المقام، يذهب أفيندلر- كما يذكر تيموثى- إلى حقيقة ارتباط المعرفة بواقعة فعلية دائما، فى حين يرتبط الاعتقاد بقضية دائما، وبالتالى لا ترتبط المعرفة بالاعتقاد لأن الواقعة ليست قضية حقيقية. وفى نفس الوقت، قد تكون القضية الحقيقية كاذبة ودائمة فى الوجود بوصفها قضية، حيث لا تشبه القضية أية واقعة عرضية A Contigent Fact. وبناءً عليه، لا تكون المعرفة لدى أفيندلر اتجاها عرضيا ذاتيا، بينما لا يتفق تيموثى مع القول السابق وبخاصة فى استبعاد الأول المعرفة من عملية الاعتقاد ، ولكنه يؤكد على استمرارية العلاقة بين المعرفة والاعتقاد. فقد تشير A إلى واقعة فى المقدمة، وتشير أيضا إلى قضية فى النتيجة؛ عندما تشير A إلى واقعة فى الجملة التالية: « تعرف S أن A »، إذن يمكن للإنسان توقع « أن A » هى إشارة كاذبة؛ بدون معنى، وبخاصة عندما تكون A كاذبة. وبالتالى ، يمكن للإنسان أيضا توقع: « تعرف S أن A » وتوقع أيضا: « لا تعرف S أن A » بوصفهما تعبيرات خاصة بوقائع وليست بقضايا. فى حين عندما تكون « A » كاذبة، إذن تعبر العبارة: « تعرف S أن A »عن قضية كاذبة، وبالتالى تكون العبارة: « لا تعرف S أن A » قضية حقيقية(٤٧).

من جانب آخر، يؤكد لهرر على حال عدم التوافق، مما يفسر استخدامه لكلمة Just من أجل توضيح الحديث الذى يعبر عن معرفة وليس اعتقادا(٤٨).

ثالثاً: نظرية التوافق السلبى:

يذهب أصحاب هذا الاتجاه - كما يذكر تيموثى- إلى اعتبار المعرفة متوافقة مع الاعتقاد وعدم الاعتقاد . ففى الحالة الأولى:« عندما تعرف S أن A، إذن تعتقد S أن A » if S knows that A then S believes that A. فى حين يرى تيموثى أن الحالة السابقة غير صحيحة لأنه « عندما تعرف S أن A، إذن تفعل A »، بينما لم يكن واضحا هل هى تعرف أم تعتقد. وبناءً عليه، تكون هذه الحالة كاذبة. مما يعد دليلا على كون البرنامج الخاص بتحليل المعرفة بوصفها حالة اقتران الاعتقاد مع الحقيقة ومفاهيم أخرى إنما هى برنامجا عقيما. Stillborn، وأما فى **الحالة الثانية**:« عندما تعرف S أن A ، إذن لا

تعتقد S أن A » if S knows that A then S does not believe that A يرفض تيموثى إمكانية وصف شخص بأنه يعرف فى ضوء عدم اعتقاده حيث لا تنتج عملية الوصف هذه لأن كل اعتقاد ليس اعتقادا مجردا(٤٩).

رابعا: نظرية السياق:

يؤكد تيموثى على الاختلاف بين المعرفة والاعتقاد فى السياق اللغوى؛ حيث يوجد اختلاف بين فعلى : يعرف know ويعتقد believe. فى نفس الوقت، تعد المعرفة ضرورية للاعتقاد فى اللغة لكى يكون الاعتقاد حقيقيا. مما يفسر رفض أولية الاعتقاد من الجانب اللغوى. ففى الحديث، مثلا، الذى يشير انسان فيه بأنه: « سوف يمطر الجو » فقد يعرف آخر أن القول السابق حقيقيا له فى حالة معرفته بأنه ينتج من قراءة واطلاع؛ من معرفة، بينما فى حالة اعتقاد شخص بأن القول السابق غير متضمنا لأية معرفة- تجعله حقيقيا فقد يعد هذا القول غير حقيقيا له. وبالتالى، تكمن حقيقة السياق اللغوى لدى تيموثى فى عملية المعرفة، وفى إمكانية تفسير الموقف اللغوى فى حدود معرفية، بينما فى حالة غياب المعرفة، لا يمكن للانسان تفسير الموقف اللغوى إلا فى حدود الاعتقاد .

وبالتالى تتجه لغة الخطاب الفلسفى لدى تيموثى نحو فعالية العلاقة بين العقلانية والواقعية بوصفها علاقة تعايش. الأمر الذى يتعارض مع مفاهيم المنهج التركيبى والمنهج التحليلى. مما يفسر نقد تيموثى للاتجاهات السيمانتيكية semantic attitudes بوصفها ذات بعدين يمكن للإنسان تحليلهما وهما: بعد ميتافيزيقى، وبعد معرفى. وبالتالى تتجه هذه السيمانتيكا نحو التركيب الثنائى من أجل الكلية التى تقوم على هذين العنصرين. فى حين ، يعد الاتجاه نحو الكلية لدى تيموثى مرتبطا بالجانب الميتافيزيقى دون المعرفى. ويعد ارتباط الجانبين بحالات التقييم Evaluation أكثر من ارتباطهما بالسياق اللغوى دليلا على ذاتية السياق اللغوى وقصديته. من جانب آخر، لا يمكن للانسان- كما يذكر تيموثى- تحديد الأشكال القصدية عن طريق السياقات اللغوية. حيث يعد عامل الصدق المنطقى مصدرا للتطابق القصدى بدون معرفة. وبالتالى، يمكن للانسان - من جانب- فهم الاختلاف بين السياقات اللغوية المتطابقة وغير المتطابقة بوصفها سياقات منطقية خالصة لأنها تدرك النتيجة على أساس المساواة المنطقية للعالم الفعلى أكثر من إدراكها بوصفها معرفية. ومن جانب آخر ، يمكن للانسان فهم الاختلاف بين السياقات اللغوية القصدية وغير القصدية بوصفها ميتافيزيقية لأنها تفهم النتيجة على أساس ضرورة المساواة ميتافيزيقيا(٥٠).

يفهم تيموثى، إذن ، اللغة الفلسفية فى حدود المعرفة التى تؤكد فعالية الاتصال بين الذاتى والواقعى. مما يؤكد، أولا، العلاقة الارتباطية لديه بين مفهومى: الواقعة والقضية؛ حيث لم تعد القضية لغوية فقط، ولا الواقعة فعلية فقط. فى حين، تعد القضية تمثيلا للواقعة فى حدود المعرفة. مما يفسر كيف تكون الحقيقة مكونا غير ذاتيا فى عملية المعرفة ، ويفسر أيضا الاتجاه التيموثى نحو تقرير فعالية العلاقة بين المعرفة والاعتقاد ، بين الواقع والذات، بين العالم واللغة. ثانيا، يرفض تيموثى حالة الغموض(*) Vagueness

المصاحبة للرؤية البرجماتية فى المعرفة نظرا لارتباط الغموض بالتمثلات. وبالتالى يختفى هذا الغموض عن طريق عملية تحديد المعنى. مما يفسر- اتفاق تيموثى مع ما يذهب رسل Russell (١٨٧٢ - ١٩٧٠) إليه فى مؤلفه: « غموض » ١٩٢٣، حيث يميز رسل - كما يذكر تيموثى- بين الغموض والتحديد على أساس كون تمثلات الذاكرة واللغة مصدرا لهذا الغموض، مما يعزو إليه حاجة الغموض إلى عملية تحديد المعنى[٥١].

فى المقام السابق، يمكن تحديد الفارق بين الفيلسوفين فى تحديد رسل الحماية Margin من الغموض عن طريق المنطق، بينما يحدد تيموثى الحماية من الغموض عن طريق المعرفة. مما يفسر- إمكانية تعايش الغموض مع عملية التحديد لدى تيموثى. حيث يتعايش الغموض فى حالته الكلية الذاتية مع كلية التحديد الجزئى. وبالتالى، يعد الغموض نوعا من الحماية ضد مبادئ الخطأ من خلال تحديد المعنى. حيث « تكون n صغيرة »، مثلا، « عندما تكون وتكون فقط n +١ صغيرة ». وبناءً عليه، قد يوجد شخص يعتقد بأنه:« تكون n صغيرة » وفقا للقضية: « تكون n صغيرة » وبخاصة عندما تكون كلمة « صغيرة » هى ما تعنيه فعلا . مما يفسر كيف يكون الاعتقاد الفعلى قادرا على تشكيل المعرفة عندما تكون الصورة العكسية للاعتقاد حقيقية[٥٢]. وهكذا يكون الغموض ظاهرة معرفية لدى تيموثى، حيث يتسم الغموض لديه - كما يذكر دومينيك هايد Dominic Hyde- بأنه مطلق وعميق. فمن جانب، يكون الغموض مطلقا لأنه لا يعتمد على أية خاصية جزئية للفاعل. ويكون، من جانب آخر، عميقا من خلال غموض عملية وصف الظاهرة نفسها لأنها كلية وغير قابلة للوصف. مما يفسر- كيف تكون المعرفة ضرورية للاعتقاد بوصفها الحماية المشروعة له[٥٣]. ويفسر- أيضا نقده لكل المحاولات التى ترفض إمكانية المعرفة وبخاصة رفضه حالات المذهب الشكى.

ثالثا: يرجع موقف تيموثى الخاص برفض المذهب الشكى لأن هذا المذهب- يدفع الإنسان - على حد تعبير تيموثى نفسه - نحو إدراك الدليل المعرفى وفهمه بوصفه حقيقة خاصة بالحالات السيكولوجية الذاتية. حيث يكون الإنسان، وفقا للرؤية الشكية، فى الحالة الذهنية عن طريق الاعتقاد الحقيقى عندما يكون كاذبا. وبالتالى ، يرفض تيموثى هذا المبدأ الذى يعنى: « عندما تكون الحالة الذهنية لشخص هى نفسها بالضبط فى موقفين مختلفين ، تكون معرفته أيضا هى نفسها »، فى نفس الوقت يتفق تيموثى معهم « عندما يتطلب أى اختلاف فى المعرفة اختلافا قبليا فى الحالة الذهنية التى يدركها الفاعل ذاتيا، إلا أنه لا يتطلب هذا الاختلاف أية مراقبة داخلية من الفاعل الذى يحتاج للمعرفة. مما يفسر- مبدأ المثلية الذاتية لديهم، من جانب. ويفسر- حالة الوهم الميتافيزيقى فى المذهب الشكى وبخاصة فى اهتمامهم بنقطة البداية التى تعنى إقرار صدق حقائق الحدس» [٥٤]. تميل هذه الحقائق- كما يذكر تيموثى- نحو ما يرتبط بموضوع المعرفة أكثر من الموضوع نفسه. مما يفسر- عدم قدرة المذهب الشكى على تفسير كيفية معرفة أية حالة جزئية[٥٥]. الأمر الذى يعزو إليه تسميتها بالمعرفة السيئة فى فلسفة العقل عند تيموثى.

وبالتالى، يقدم تيموثى نوعين كليين من الخبرة

وهما: الخبرة الخاصة بالحالة الجيدة وأخرى خاصة بالحالة السيئة، وأما الأولى فهى الخبرة الواقعية التى تفسر الفعل تفسيرا عقلانيا فى حدود المعرفة، وأما الأخرى فهى خبرة هلوسية Hallucination خاصة بالجانب الذاتى، وهى التى لا تقدم تفسيرا معرفيا للأفعال الإنسانية. وفى هذا المقام، يرفض بيل برويـر Bill Brewer - كما يذكر أنتونى بروكنر- Anthony Brueckner ما يذهب تيموثى إليه وبخاصة قيام الاعتقاد لديه على الخبرة الهلوسية. حيث لم تثمر رؤية تيموثى كما يرى بيل برويـر عن المعرفة الخاصة بالإدراك الحسى وهى المعرفة التى تؤكد العلاقة بين الواقع التجريبى والاعتقاد بوصفه معنى- يشير إلى وقائع تجريبية. مما يفسر إمكانية الحكم على الاعتقاد، وبالتالى إثبات حقيقته بوصفه مصدرا للمعرفة أو أنه معرفة . حيث يوجد الاعتقاد حقيقة بوصفه حالة أساسية للمعرفة لأن الإنسان عندما يكون فى حالة سيئة فإنه يعتقد أنه موجود فى حالة ايجابية. وبالتالى، يكون الاعتقاد لدى برويـر هو الحالة الجيدة التى تقدم أسباب قبول الاعتقاد وأسباب رفضه لرؤية تيموثى[٥٦].

فى حين يتجاوز تيموثى الرؤية السابقة التى يقدمها برويـر مؤكدا على ضرورة الثقة فى الدليل المعرفى فى مقابل عدم الثقة فى الاعتقاد ، قائلا: « يعد الاعتقاد أمراً غير إرادى؛ لا يستطيع الإنسان أن يتخلى عنه بالإرادة، بينما يمكنه تجنب الثقة فيه خلال بحثه »[٥٧]. حيث يفسر تيموثى عدم مصداقية المذهب الشكى فى اتجاهه نحو الحدس intuition الذى يدعم حدود الاعتقاد، واتجاهه نحو قبلية الأحكام الحدسية وكليتها، وإمكانية تفسير الأفعال فى حدود برجماتية. مما يعزو إليه إقرارهم بأن الإنسان - يحيا فى الحوار الشكى فعلا . وبالتالى ، يعد الحدس دعامة أساسية خاصة بنقد تيموثى للمذهب الشكى، ونقده لحدس الظواهر اللغوية لدى مايكل دوميت (*). MichaelDumett (١٩٢٥-).

فمن جانب ، لم يثبت الشكيون ادعاءهم بأن يكون الإنسان فى الحوار الشكى فعلا. مما يوضح عدم صلاحية حدسهم القائم على الحس المشترك، بينما يثبت الدليل الواقعى صلاحية المعرفة بوصفها حالة ذهنية. حيث يعبر هذا الدليل المعرفى عن كل الأنواع المعرفية من خلال مفردات اللغة اليومية. ويتكون الدليل أيضا من المعرفة الخاصة بالحالات الذهنية، بينما لا تكون معظم الحالات الذهنية معرفة. وبالتالى يخطئ الفلاسفة- على حد ذكر تيموثى - عندما تعاملوا مع أشياء معروفة بوصفها غير معروفة ، وتعاملوا مع أشياء غير معروفة بوصفها معروفة[٥٨]، الأمر الذى ترجع إليه دعوة تيموثى إلى ضرورة إيقاف الحدس فى عملية التفكير الفلسفى لأنه مانع لإستمرارية التفكير العقلانى، بجانب اعتماده على حالات حاضرة وحالات غير واقعية والتى تحول بين رؤية المستقبل. حيث تعد الحالات غير الواقعية خيالية بوصفها شكلا من أشكال الحدس الشكى. مما يعطيها قوة قبلية وأولية فى عملية السببية وفقا للرؤية النموذجية. فى حين، يرفض تيموثى هذه الادعاءات مؤكدا على إمكانية تقرير الحالات غير الواقعية بعديا. مما يفسر احتمالية وقوعها فى الخطأ، وبالتالى رفض أوليتها الضرورية وفقا للمثال التالى: « ترى زوجتى ثعلبا - يجرى مسرعا خارج المنزل »، فتقول لى: « إذا كنت ناظرا من النافذة لأمكنك

رؤية الثعلب ». فى نفس الوقت، يؤكد تيموثى على كون الحدس القبلى للأمثلة غير الواقعية لا تفسر العلاقة الارتباطية بين الأسباب والمسببات مثل: « قطع الكهرباء سببا لحريق الغابة » [٥٩]. مما يفسر كيف يعد المذهب الشكى مرضا - يصيب العمليات الذهنية صحيا ، ويجعلها مليئة بالأمراض. فى حين، تكون العمليات الذهنية حصنا معرفيا - تتحدد فعاليته فى حماية مفهوم الإنسان عن العالم من الأخطاء الضارة Harmful errors، حيث يكون هذا النسق قادرا على التخلص من كل الاعتقادات السيئة: القديمة والجديدة بطرق عديدة من خلال هذا النسق. وفى نفس الوقت، قد يتفق تيموثى مع المذهب الشكى فى المرحلة البطولية وبخاصة عندما يحدد نيل جاشوجين N. Gascogine الاستجابة البطولية Heroic Response بوصفها إحدى اتجاهات الفلسفة لدى ب.ستروود[*] B. Straud (١٩٣٥ -) والتى تؤكد على كون حال الشك فى المعرفة لدى المذهب الشكى تأكيدا على إمكانية المعرفة. وبالمثل، يعد موقف تيموثى الخاص بنقد المذهب الذاتى وفعاليته تقريرا لوجود الذاتية وفعاليتها فى العملية المعرفية من خلال توجه العقل نحو موضوعات العالم [٦٠].

من جانب آخر ، يذهب مايكل دوميت إلى اعتبار المفاهيم المطلقة مصدراً للتناقض الظاهرى وللغموض فى المنطق الكلاسيكى والسيمانتيكا. فى حين، يرجع هذا التناقض، وفقا لرؤية تيموثى، إلى ارتباط عملية الاستدلال بالتناقض. وفى نفس الوقت، يؤكد تيموثى على عدم وجود مفاهيم مطلقة وغير محددة بناءً على توافق المعانى مع مفاهيمها. مما يعنى ضرورة تقرير العلاقة الارتباطية بين أية كلمة فردية ومعانيها من جانب. ومن جانب آخر ، تكون طبيعة أى مفهوم محددة وقابلة للفهم. الأمر الذى يتيح الفرصة نحو خلق معانى جديدة من خلال هذه التناقضات الظاهرية التى يستخدم الإنسان فيها كلمة مجردة لكى يفهم مفهوم متعالى عن هذه الكلمة. وبالتالى تكون هذه المتناقضات الظاهرية جامعة بين المفهوم مع كلمة جديدة خاصة به. لذا، تكون القابلية نحو المطلق طريقا لانتاج مفاهيم جديدة وليس بإنتاج شيئا ما ذاتيا لأى مفهوم فردى. حيث لا تثمر الإمكانية غير المحددة للمفاهيم مفاهيما مطلقة[٦١]. وعلى سبيل المثال، يفهم الإنسان الضمير « أنا » بمعنى أنه يشير إليك أنت لأن الإنسان يعرف فعلا ماذا تعنى « أنا »، ويعرف القاعدة العامة التى على أساسها يعرف ما تشير كلمه « أنا » إليه من معنى. وبالتالى لا يمكن للإنسان معرفة معنى هذه الكلمة عندما يستخدمها آخر بمعنى مختلف عن المعنى العام [٦٢]. وبالتالى، يكشف موقف تيموثى من المذهب الشكى عن مبدأه الخاص بتقرير الحالة الذهنية بوصفها الحالة العملية التى لا تقبل التحليل، وبالتالى لا مجال للحدس فيها. مما يفسر نقده للمحاولات التى تبرر حالات الفصل المعرفى على أساس أولية الفكرة وضروريتها.

خامساً: نظرية الفصل:

The Theory of Discrimination

يذهب أصحاب نظرية الفصل إلى ضرورة تحليل المعرفة فى حدود الاعتقاد من خلال عمليتى الارتباط والفصل. حيث يشير الارتباط

إلى العلاقة التصورية بين المعرفة والاعتقاد. وبالتالى « عندما تعرف S أن A فإن S- تعتقد أن A »؛ تكمن الحقيقة فى عملية تحليل هذه المعرفة، إذن ، فى حدود الاعتقاد . وتتمثل العملية الميتافيزيقية فى حالة الفصل. حيث يتجه الفصل من الوحدة الكلية التصورية للاعتقاد نحو مكوناته الجزئية . مما يوضح كيف يتكون الاعتقاد من بنية فكرية ذاتية من أمور مختلفة مثل : المعرفة، والزعم ، والتخيل، والإدراك.. إلخ. وبالتالى لا يستطيع الإنسان تحليل هذه الأمور إلا فى ضوء الاعتقاد بوصفه شرطا قبليا للمعرفة.

وبالتالى تعتمد المعرفة الفصلية - كما يذهب كيث هوساك - على الخبرة الحسية التى تتضمن الإدراك الحسى والوهم بوصفهما نوعين مختلفين إلا أنهما يشتركان فى العامل المشترك commonfactor بوصفه تعبيرا عن وحدة الاتفاق العام تجاههما بدون اتفاقهما فى نفس الطبيعة the same Nature ، وفى نفس الوقت يشير كل منهما للآخر. حيث يشترك الفأر، مثلا، مع الدبور فى كونهما أوبئة [٦٣].

تقدم النظرية الفصلية، إذن ، حالتين ذهنتين وهما: حالة ذهنية واقعية، وحالة ذهنية داخلية. ترتبط الحالة الأولى بدليل من الواقع التجريبى، مثل ارتباط الرؤية بالإدراك الحسى. وترتبط الحالة الذاتية بالبنية السيكولوجية للشخص. مما يفسر إمكانية وجود شخص فى نفس الحالتين. وبالتالى ، ترجع أهمية النظرية الفصلية فى إقرارها العلاقة الارتباطية بين الذات والموضوع إقرارا واضحا. مما يفسر- إمكانية تجنبها ما يسمى بحجاب الأفكار veil of ideas، ويفسر أيضا اعتبارها امتدادا للمذهب الخارجى (الواقعية) Externalism. مما يغير ملامح عملية التحليل الفصلى وانتقاله من حالة الاعتقاد + الحقيقة + شئ ما » إلى حالة الخبرة + الحقيقة + شئ ما ». الأمر الذى يعزو إليه الاعتقاد المبرر، وفعالية الفعل فى تفسير الواقع الخارجى.

يتفق تيموثى، هنا، مع اتجاه المذهب الفصلى نحو الواقع الخارجى. وفى نفس الوقت يذكر تيموثى حقيقة عدم ارتباط كل حالة ضرورية بتحليل عطفى، مثل: « عندما تعرف S أن A ، إذن تعتقد S أن A ». حيث يرفض تيموثى ارتباط الشكل السابق بالصدق عن طريق تحليل المعرفة فى حدود الاعتقاد فقط؛ فإذا كان القرمزى سابقا وكافيا لوجود اللون الأحمر، فلا ينبغى تحليل أحد الألوان فى حدود الألوان الأخرى نظرا لإمكانية فهم احدها دون الأخرى. وبالتالى، لا يمكن فهم المعرفة فى حدود غير معرفية، ولو كانت مرتبطة بالواقع [٦٤]. مما يترتب عليه رفض الحالتين الذهنيتين لدى المذهب الفصلى. الأمر الذى يفسر مدى اختلاف تيموثى عن كاتالين فاركس Katalin Farkas.

فمن جانب، يؤكد فاركس على وجود حالتين فى المذهب الفصلى: حالة الإدراك الحسى وحالة الوهم Hallucination من أجل إثبات إمكانية وجود شخص فى نفس الحالة الباطنية الخاصة بالأولى الفعلية والثانية الهلوسية [٦٥]. فى حين، يرفض تيموثى هذه الإمكانية، مما يفسر- رفضه اعتبار عملية الرؤية معرفية. وبالتالى يصبح المذهب الفصلى لديه بمثابة تمثيلا لذاتية الاعتقاد أكثر من كونه واقعيا. فلا يعنى ارتباط الذات

بالموضوع ارتباطا بين العقل والواقع فى حدود معرفية، ولكنه ارتباطا من زاوية أحادية من خلال حدود الضرورة والأولية والسببية الذاتية. وبناءً عليه، لا يعد المذهب الفصلى Disjunctivism شكلا من أشكال المذهب الخارجى. يعبر تيموثى – كما يذكر كيث هوساك– عن ذلك فيقول: « تعد المعرفة حالة ذهنية مختلفة عن الاعتقاد حيث يشكل الادراك الحسى عملية المعرفة، بينما لا يشكل الوهم الذاتى أية معرفة. وبالتالى يوجد اختلاف ذهنى بين الخبرتين، وفى نفس الوقت يظل لهما نفس الخصائص الفينومينولوجية »[٦٦]. The same phenomenal properties.

يرفض تيموثى، إذن ، اتجاه العملية الفصلية نحو التحليل التصورى للاعتقاد. وفى مقابل هذا الاتجاه، يؤكد الفيلسوف نفسه على استمرار بقاء حالة الفصل. ما لا يدع مجالا لتبرير وجود عملية التحليل التى تؤكد على عدم ملائمة الزعم opining لعملية المعرفة. لذا، يرفض تيموثى إقرار المذهب الفصلى الخاص بأنه: « يعتقد شخص أن P إذا وإذا فقط يعرف شخص أن P أو يزعم شخص أن P » من أجل أن يكون بهذا الشكل:« يعتقد شخص أن P إذا وإذا فقط لا يعرف شخص أن P ». مما يوضح كيف لا يكون الاعتقاد عاملا مشتركا بين المعرفة والزعم، أولا. ويوضح أيضا كيف توضح عملية فصل المعرفة عن الزعم فى الاعتقاد أنه يمكن للإنسان فهم الجزء عن الكل؛ فهم الزعم عن الاعتقاد، بينما يكون الكل مجموع فصوله الجزئية، وبالتالى لا يمكن للإنسان فهم الزعم بدون فهم الاعتقاد فعلا، لأن الزعم مرادف للاعتقاد. فى هذا المقام يتفق تيموثى مع نقد كيث هوساك للنظرية الفصلية وبخاصة فى اتجاهها نحو الكلية بدون الاهتمام بالزمان والمكان فى المعرفة. حيث يرى كيث هوساك كيف تعتمد النظرية الفصلية على الخبرة الحسية – كما سبق الإشارة إليه– مما يعزو إليه اعتبار هذه الخبرة معرفة فى المذهب الفصلى ، وأيضا تحليل المعرفة فى حدود الاعتقاد . فى حين لا يرتبط الإدراك الحسى – كما يذكر كيث هوساك – بالمعرفة نظرا لارتباطه بنوع من الدراية[*] بالشئ فقط. a ware of فى حين ترتبط المعرفة بالوعى الخاص بوقوع حدث ما فى الخبرة الفعلية. فى نفس الوقت ، يتفق تيموثى مع هوساك فى رفض حالة المثلية الفينومينولوجية بين الحالة الحسية والخبرة. مما يترتب عليه تحديد فعالية الفصل فى دوره السيكولوجى فقط، وهو الدور الخاص بالنظر إلى الحالات الذهنية بوصفها إما جيدة أو سيئة. مما يحجب أية عملية انتاجية للفصل[٦٧].

وبالتالى، تتحدد أهمية المذهب الفصلى لدى تيموثى فى تقديمها مجموعة من المفاهيم التى يحاول تيموثى جعلها قابلة للتطبيق. مما يعنى محاولة تيموثى فهم حدود المذهب الفصلى فى حدود المعرفة بوصفها حالة ذهنية. حيث يمكن للإنسان فهم الزعم بقضية ما معرفيا وبخاصة عندما يكون لديه اتجاها نحو ذات القضية التى لا تختلف عن المعرفة، وبالتالى يكون الاتجاه نحو قضية ما معرفة لكل شخص يعرفها [٦٨]. مما يعنى محاولة تيموثى فهم كل الحالات غير المعرفية وفقا لمبدأه المعرفى الخاص بالتقرير؛ « يقرر شخص أن P إذا وفقط إذا يعرف شخص أن P ». مما يفسر نقد جيسيكا براون للمبدأ التيموثى السابق. حيث يمكن لشخص آخر أن يعتقد بالمعرفة وفقا لهذا الشكل: « يقرر شخص أن P

فقط عندما يعتقد شخص معرفة أن P »، مما يعنى ضرورة اتباع لقاعدة الأولى من أجل التقرير عن طريق اتباع القاعدة الثانية. مما يغزو إليه – كما يذكر براون – قول تيموثى: « لكى يقرر شخص أن P إذا وإذا فقط يعتقد شخص أنه يعرف أن P » وبالتالى لا يكون مبدأ تيموثى ذو قيمة معرفية لأنه لا يوضح أن تقرير الشخص حقيقيا عندما يعتقد أنه يعرف، وفى حالة كون تقريره حقيقيا فقط عندما يعرف فقد يرتبط الاعتقاد بالخبرة الخاصة بالحالات أكثر من ارتباطه بالعقلانية[٦٩]. فى هذا المقام، قد يكون براون غير محقا فى إدعائه السابق الخاص باستمرارية اقتفاء آثار المبدأ المعرفى عند تيموثى. حيث يفهم براون ما يذهب تيموثى إليه بوصفه تقريرا خاصا بالفصل، بينما يرفض الأخير النظر إلى حالة الفصل من زاوية أحادية ذاتية أو من زاوية تركيبية– تقبل التحليل. وبالتالى يقرر تيموثى العلاقة الضرورية بين المعرفة والبنية الفصلية الكلية التى تعبر عن اتجاه الذات نحو عقلانية الواقع فى حدود معرفية – غير قابلة للتحليل. فالشخص الذى يزعم– كما يذكر يتموثى – قضية ما هو شخص فى حالة معرفية غير متميزة عن حالته الخاصة بالزعم . وبالتالى لا يدعم هذا التحديد عملية التحليل الفصلى للاعتقاد لأنه عندما « يعرف شخص القضية P »، إذن يكون لديه اتجاها نحوها والتى لا يمكن له تمييزها عن المعرفة. حيث لا يمكن لشخص تمييز شيئا عن نفسه. وبالتالى، يقدم تيموثى شكلين من الفصل وهما: الفصل الأول وهو: « يعرف شخص أن P »، وأما الفصل الثانى وهو: « يزعم شخص أن P » وهو ناتج عن الفصل الأول. وبالتالى يتساوى الفصل الكلى مع الفصل الثانى من أجل البنية الفصلية للمفهوم[٧٠].

وهكذا ، يمثل اتجاه المذهب الذاتى نحو العقلانية العملية فى ارتباطها بالواقع الخارجى جانبا إيجابيا لما تنتهى نظرية الفصل إليه. فالمعرفة لدى تيموثى هى المعرفة العقلية الواقعية، أولا. مما يفسر كيف يكون الاعتقاد المجرد لدى تيموثى نوعا آخر للمعرفة وبخاصة فى اتجاهه نحو المعرفة، ثانيا. فالاعتقاد فى اتجاهه نحو المعرفة إنما تتجه مختلف العمليات الذهنية نحو حالات ذهنية واقعية أيضا. حيث يتجه الإدراك – كما يذكر ريتشارد فيومرتون– لدى تيموثى نحو عملية الإدراك، وتتجه الذاكرة نحو عملية التذكر. وبالتالى تكون المعرفة هى الحالة الواقعية العامة general factive state التى تعبر عن اتجاه كل العمليات إلى المعرفة عن طريق فعالية العقل الانسانى[٧١].

= = = = = = = = = = = =

المبحث الثالث

بنية المعرفة : The Structure of Knowledge

يقدم تيموثى تصورا فلسفيا للمعرفة بوصفها بنية عضوية – تتكون من مجموعة من الأجزاء التصورية التى تتكامل وظيفيا من أجل عملية المعرفة. وأما هذه المكونات فهى: العامل Agent، وموضوع المعرفة، وموضع المعرفة. وبالتالى تشكل هذه العوامل مفهوم أية حالة معرفية والتى يمكن للإنسان التعبير عنها لغويا. حيث تكون الحالة المعرفية – كما يذكر تيموثى– أية حالة كلية ممكنة possible total state خاصة بأى نسق a system – يتكون من عامل An Agent يفعل بحيث يكون متوافقا مع

موضوعات أخرى موجودة فى البيئة الخارجية والتى يمكن التعبير عنها لغويا[٧٢].

أولا: العامل المعرفى

Cognitive Agent The

يعد العامل المعرفى لدى تيموثى مجموعة من عوامل مكانية – زمانية. حيث يمكن للإنسان التعرف على العامل المكانى spatial Boundary من خلال ارتباطه بجسم العامل نفسه Agent's body؛ من خلال ارتباطه بالمخ Brain ووظائفه الذهنية والتى تساعد الإنسان فى معرفة ما يحدث داخل جسم العامل أثناء وقت الفعل[٧٣]. وأما العامل الزمانى فهو تقرير العلاقة الارتباطية بين ضرورة حدوث الفعل واستمراره فى فترة زمانية. مما يؤكد ارتباط الفعل بالجانب الذهنى، من ناحية، عن طريق عملية الاتصال الحسى، وارتباطه بالواقع الفعلى أيضا من خلال عملية التحقق المعرفى.

فالعامل المعرفى لدى تيموثى، إذن ، هو هذا الموجود الذهنى. وبالتالى « يمكن للانسان معرفة الاعتقاد العقلى لأنه يعرف ، بينما يعتقد غير العاقل» [٧٤] . حيث يشير الموجود الذهنى إلى فعالية العقلانية Reasoning التى تتحدد سماتها فى أولية عملية الفعل. فيكون العامل التيموثى ذهنيا لأن لديه القدرة على الفكر والعمل. مما يفسر كيف تكون العقلانية معيارية المدح والذم[*]. a criterion of praise and balme حيث يكون الشئ موضوع المدح أكثر ارتباطا بين الاعتقاد والدليل، بينما يكون المذموم أقل ارتباطا بينهما، على أساس تحديد غاية العقلانية لدى تيموثى فى ارتباط الاعتقاد بالدليل. وبناءً عليه يكون العامل عقلانيا أو غير عقلانى وفقا لاستجابته مع معيارية العقلانية. الأمر الذى يتطلب ضرورة وجود هذا العامل فى موضع للمعرفة [٧٥]. فى هذا المقام، يتضح للمرء كيف يتأثر تيموثى بالفلسفة الأرسطية وبخاصة عندما يتناول أرسطو تفسير الأفعال برؤية أخلاقية. مما يجعله – كما يذكر مارك دومنسى Mark Domincy– يقسم الأفعال إلى نوعين: أفعال الذم التى تنتج من الرزيلة الأخلاقية Ethical vice character، بينما تنتج أفعال المدح من الفضيلة الأخلاقية Ethical virtue ، وبالتالى لا توجد أسباب للأفعال فى الحالة الأولى سوى الرذيلة بوصفها السبب النهائى؛ مما يفسر عدم قصدية النتائج. وفى الحالة الأخرى ، يكون الإنسان فى حرية تامة فى بحثه عن أسباب الفعل من خلال عملية التروى، مما يضعف من فعالية الفعل وجماله، وبناءً عليه يميل الإنسان إلى الذم أكثر من المدح[٧٦]. وبالتالى، يمكن تحديد اختلاف الفيلسوفين بعد اتفاقهما فى المعيارية العقلية للفعل الإنسانى، فى رؤية الفعل الأرسطى من زاوية أخلاقية ، ورؤيته من زاوية معرفية لدى تيموثى. ففى حين ترتبط هذه الأخلاقية بالتصور الميتافيزيقى، فإن المعرفية– ترتبط بالواقع الفعلى. مما يفسر أهمية المقولات فى تفسير النسق الأرسطى ، ويفسر أيضا حدود المعرفة بوصفها حالة ذهنية لدى الآخر. مما يعنى ضرورة وجود الفكرة الأولية فى مقابل وجود العامل فى موضع المعرفة . الأمر الذى يفسر اتفاق تيموثى مع جولدمان أكثر من اتفاقه الأرسطى . حيث تكمن رذائل العقل لدى جولدمان فى عدم معرفة الدليل. وفى هذه الحالة ، يعتمد الاعتقاد على

التخمين والجهل والتمنى. فى حين يرتبط الاعتقاد بالدليل عن طريق الرؤية والسمع والذاكرة والاستدلال الجيد بوصفها فضائل عقلية - تعد طرقاً للمعرفة والاعتقاد[٧٧]. يتفق تيموثى، هنا، مع جولدمان فى محاولة تقديم معرفة عقلانية- تجريبية - Empirico Rationalism، وفى اتفاقهما فى رفض تبرير الاعتقاد . فى نفس الوقت، يختلف تيموثى مع جولدمان وبخاصة عندما يحدد الأخير غايته فى محاولة تقديم معرفة عقلانية - تجريبية والتى لا ينفصل العنصر الذاتى فيها عن العنصر الواقعى. مما يعنى كون محاولة جولدمان تأكيداً لحقيقة المعرفة بوصفها اعتقادا حقيقيا. الأمر الذى يفسر أولية مبادئ المعرفة لديه حيث يقول: « يحتاج الإنسان إلى معرفة- تجمع بين العنصر الحسى والعنصر العقلى ، وهى المعرفة الخاصة بالعقلانية التجريبية، حيث تتجه هذه المعرفة نحو إمكانية معرفة الاعتقادات عن طريق الادراك الحسى أو العقل أو الوحدة بينهما »[٧٨]. من جهة عكسية، يرفض تيموثى اتجاه المعرفة نحو الاعتقاد، ويرفض أيضا إمكانية الفصل فى حدود المنهج التحليلى. فى حين يقرر تيموثى المعرفة الكلية التى تعتمد على فعالية أدوارها بوصفها كلا - لا يقبل التحليل. وبالتالى، يعد جولدمان أقرب إلى المذهب الذاتى الداخلى فى حين « يكون تيموثى أحد المدافعين عن شرعية المعرفة الواقعية فى حدود كلية »[٧٩].

وهكذا، يقدم تيموثى العقل من خلال وظيفتين، وهما: الوظيفة الخيالية، والوظيفة المعرفية. تعتمد الأولى على العقل المستقل الذى يشير إلى قدرة العامل على التخيل والإدراك من أجل إنتاج حالات غير واقعية counterfactuals والتى هى مصدر الكيفيات الميتافيزيقية. حيث تشرح هذه الكيفيات مفاهيم الضرورة، والاستحالة: فالضرورة هى اعتبار النتيجة الوظيفية a functional consequence الخاصة بشئ ضرورى ضرورية فى نفسها، وأما الاستحالة فإنها تتضمن تناقضا غير واقعي. وبالتالى يكون الممكن هو ما لا يتضمن تناقضا غير واقعي. وبناءً عليه، يتحدد الاختلاف بين الضرورة والإمكانية فى مجال النفى the scope of negation. مما يفسر حالة الفشل - كما يذكر تيموثى- التى انتشرت فى بعض الحالات غير الواقعية وبخاصة عندما تكون مقدماتها غير ممكنة[٨٠]. وأما العقل التام independent Mind فهو الفعالية الذهنية فى اتجاهها نحو البيئة الخارجية من أجل معرفة موضوعاتها، هذه الفعالية التى تتحدد قيمتها فى وجود العامل الفردى. فالعقلانية ، إذن ، هى استجابة هذا العامل نحو مشكلات نظرية فلسفية، ومشكلات عملية علمية واقعية. مما يكشف عن الملامح العامة لدى تيموثى وبخاصة عندما تجمع فلسفته بين الجانبين: النظرى والعملى، من خلال الوحدة الكلية للمعرفة. مما يترتب عليه، تجاوز القول بأنه أقرب إلى أحدهما من الآخر. حيث لا يمكن اعتباره ذاتيا نظرا لاهتمامه بدور العامل الفردى فى عملية المعرفة، وتفسيره للفعل العملى من خلال موضع المعرفة. ولا يمكن اعتباره أقرب إلى روح العلم من الفلسفة وبخاصة عندما يؤكد دور الحالات الباطنية فى تشكيل المعرفة ، بجانب رؤيته الخاصة بعدم انفصال الجانبين. وبالتالى تكون العقلانية

لدى تيموثى هى نفسها المعرفة بوصفها حالة ذهنية، وهى الدعامة الأساسية التى تميز الهوية الشخصية.

من جانب آخر، يؤكد تيموثى على العلاقة بين الهوية الشخصية للعامل وقدرته على التمييز. حيث تعد « القدرة على » من أهم السمات الأساسية للعامل فى العملية المعرفية . تتضمن هذه القدرة ثلاثة أبعاد، وهى: بعد ذاتى، وبعد موضوعى، وبعد كلى. فهى ذاتية نظرا لقدرة العامل على استخدام الخيال وإنتاج حالات غير واقعية. وتعد « القدرة على» موضوعية لارتباطها بموضوعات العالم الخارجى. وتكون هذه القدرة كلية بالمعنى المعرفى عندما تجمع بين البعدين الأول والثانى فى حدود معرفية. وبالتالى تؤدى « القدرة على » إلى تقرير حقيقة التميز والاختلاف. ومن ثم ، تؤدى إلى الهوية الشخصية. مما يفسر اتفاق « القدرة على » لدى العامل مع هويته فى الجانب الذاتى. فى حين تبقى الهوية الشخصية متعدية transitive ، بينما تكون « القدرة على » لازمة non – transitive [٨١]. حيث تكون « القدرة على » ذاتية لأنها تأملية، هذه التأملية التى تقوم على المماثلة مباشرة؛ حيث لا تكون « أن a » متميزة عن a فى عملية المعرفة. وبالتالى تكون a حقيقة لأن المعرفة – تنتج الحقيقة . لذا، لا يمكن معرفة « أن a » متميزة عن a ، ولا يوجد فاعل لديه القدرة على فعل هذا التمييز لأن « أن a » ليست مختلفة عن a . وأما كونها متماثلة إنما يرجع إلى فعالية تماثل الذات فى شرح تماثل المماثلة. ففى حالة تميز a و b مثلا – كما يذكر تيموثى – إذن يكون لدى الشخص القدرة على معرفة « أن b » بوصفها مختلفة عن « a »، حيث يعرف الشخص بالمماثلة أيضا أن معرفة a مختلفة عن b. وأما كون « القدرة على » لزومية فإنما يرجع لأن العلاقات المتماثلة غير متعدية. وبالتالى تكون القدرة على الاختلاف متساوية مع الاختلاف، وتتساوى القدرة على التمييز مع التمييز بوصفها قدرة خاصة بالذات. الأمر الذى يؤكد على أهمية تحديد معانى الحدود اللغوية لدى تيموثى بوصفها مصدرا للمعرفة بدلا من كونها حدود كلية مجردة. مما يفسر رفض الفيلسوف للاتجاه الفينومينولوجى الذى يؤكد حقيقة وجود أنواع ذاتية للكيفيات، حيث يذهب أصحاب المذهب الذاتى إلى اعتبار هذه الكيفيات الميتافيزيقية كالخبرات، مثل أشكال اللغة التى يمكن تصنيفها. مما يعزو إليه إقرار المذهب الذاتى حقيقة التماثل بين الذات والصفات حتى أصبحت هذه الصفات ذاتية. فى حين، لا تشبه – كما يذكر تيموثى – المماثلة هذه الذاتية لأنها ليست علاقة متعدية ، وبالتالى لا يمكن إقرار مبدأهم الخاص « بكون المماثلة والذاتية وجهين لعملة واحدة لأن المماثلة متعدية ». [٨٢] فإذا كانت a و b و c موضوعات مختلفة، ويذكر مصدر المعرفة أن a مختلفة عن c ، ففى هذه الحالة يمكن للإنسان تمييز a و c بالطريقة المناسبة الخاصة بإدراك هذا التميز، وبالتالى يعرف الإنسان أنهما مختلفين . وفى نفس الوقت لا يوجد شئ عن مصدر b، مما يتيح مشروعية الاحتمالية الخاصة بأن b هى a واحتمالية كون b هى c ، مما يفسر حال التشابه بين a و b والتشابه بين b و c لأن الإنسان لا يعرف حقيقة اختلافهم بالطريقة المناسبة، الأمر الذى يؤكد وجود علاقة لزومية خاصة بالتماثل [٨٣].

وبالتالى، إذا كانت « القدرة على » الخاصة بالعامل فى العملية المعرفية ذات دلالة سيكولوجية - تشرح مفهوم الحالة الذهنية والعقلانية ، ودلالة منطقية خاصة ببحث طبيعة العلاقة بين العامل وقدرته على الفعل ، فإنها تتسم بدلالة متيافيزيقية ايضا. حيث يعد ارتباط «القدرة على » بموضوعات العالم الخارجى تقريرا لأولية الاختلاف عن التماثل لدى تيموثى، مما يفسر ارتباط العملية المعرفية بالوضوح الموضوعى وبساطته لأن الحاجة إلى الوضوح إنما تشير إلى حال عدم وضوح الحالة الذهنية الخاصة بشخص آخر. وبالتالى ، يعد عدم الوضوح بمثابة جواز السفر الذى يؤدى إلى إمكانية عبور ادعاءات المذهب الشكى. الأمر الذى يفسر لزومية التماثل بين الحالات الذهنية لدى تيموثى من أجل إيقاف هذا الهجوم على العقلانية المعرفية. لذا ، يعد اتجاه تيموثى نحو تقرير الوضوح والاختلاف تقريرا لحقيقة تغير الحالة الذهنية فقط عبر مراحل طويلة من الحالات الذهنية. حيث لا يمكن للإنسان إدراك هذه الحالة مباشرة ولكنه يدركها من خلال ظواهرها الفعلية التى تقع فى الواقع الخارجى. يعبر تيموثى عن هذه الرؤية قائلا: « تأتى الحاجة إلى الوضوح من القدرة على التماثل وعدم الاختلاف »[٨٤].

تتغير ملامح الفكر الميتافيزيقى، إذن ، فى حالة المعرفة لدى تيموثى وبخاصة عندما ترتبط عقلانية العامل بقدرته على الفعل من خلال الواقع التجريبى. وبالتالى ينتقل الفكر الميتافزيقى من الرؤية الذاتية إلى الرؤية التيموثية التى تقرر وحدة العملية المعرفية. مما يفسر أولية الواقع الموضوعى وضروريته أولا، ويفسر ثانيا نقد تيموثى للمثالية وللتجريبية وبخاصة فى قيام المثالية على مفهوم الثنائية من خلال منهج التحليل الذى تمتد جذوره إلى المنهج الشكى. وأما نقده للتجريبية إنما يكون لحال رفضهم فعالية العقل على الاستدلال، ونقد اتجاههم نحو رؤية الواقع رؤية جافة وهى التى تؤول إلى المادية، مما يشوه الواقع الخارجى دون معرفته[٨٥]. ثالثا، يعد تجاوز تيموثى لمبادئ الفكر الميتافيزيقى التقليدى اتجاها نحو فلسفة العلم بوصفها المحاولة المعرفية الأقرب إلى موضوعات الواقع الخارجى. وفى هذا المقام، يبدو تيموثى متفقا مع جولدمان فى إقرار الأخير وظيفة المعرفة العلمية بأنها وصفية ومعيارية حيث تتجه المعرفة العلمية - كما يذكر جولدمان - نحو وصف التقريرات المعرفية الحياتية. وتبقى المعرفة العلمية المعيارية ذات فعالية فى تشكيل الأحكام المعرفية ومبادئها[٨٦]. فى حين، يختلف تيموثى عن الآخر فى عدم تحديده ارتباط المعرفة العلمية الوصفية بعلمى النفس واللغة ولكنها ترتبط بمناهج البحث العلمى scientific methods، ومن جانب آخر يرفض تيموثى إمكانية الفصل بين الوظيفتين من أجل إيقاف أية محاولة معرفية من جانب الرؤية الجبرية. مما يفسر قبول تيموثى مفهوم المعرفة بوصفه مفهوما أوليا فى علاقته بالواقع التجريبى، بينما لا يقبل جولدمان الحديث عن مفهوم المعرفة فى مقابل الأخذ بالمعرفة العلمية. الأمر الذى يترتب عليه اختلاف موضوع المعرفة بين الفيلسوفين وفقا لاختلاف رؤياهم المعرفية.

ثانيا: موضوع المعرفة:

The Object of Knowledge

يحدد تيموثى الموضوع الرئيسى للمعرفة فى وصف الحالة الذهنية وتفسيرها عن طريق موضوعات الواقع التجريبى وما يرتبط بها من قضايا واقعية. فالإنسان - كما يذكر تيموثى - لديه القدرة على الدخول إلى البيئة الفيزيائية المباشرة أكثر من حالاتنا السيكولوجية(٨٧). حيث تتحدد البيئة الخارجية فى كل شئ - يوجد خارج العقل والذى يمكن للإنسان إدراكه من خلال معطياته الحسية الفعلية. مما يفسر موضوعية موضوعات المعرفة بوصفها مستقلة واقعيا، وعامة public نظرا لما لديها من قدرة على الوجود، ويفسر أيضا اختلافها عن العالم الداخلى بوصفه ذاتيا وفينومينولوجيا(٨٨).

وبالتالى ، لا توجد معرفة بدون ارتباط العامل بقدرته على الفعل فى الواقع الخارجى. حيث يقدم هذا الفعل دليلا فعليا واضحا على فردية الحالة المعرفية. الأمر الذى يقدم للواقع الخارجى أيضا نوعين مرتبطين من الحقوق، وهما: حق الوجود وحق المعرفة. فيتحدد الأول فى الحقيقة الموضوعية للواقع الخارجى من خلال وجود موضوعات حسية - تكون قابلة للإدراك. وبالتالى لا تتحقق مشروعية الوجود بدون قابليته على الإدراك المعرفى؛ مما يعنى اتجاه الواقع الخارجى نحو إمكانية معرفته. وبناءً عليه لم يعد الواقع الخارجى ماديا حسيا فقط بقدر أنه كل فى ارتباطه بالذات الانسانية فى حدود المعرفة بوصفها حالة ذهنية. الأمر الذى تفسره فعالية موضع المعرفة فى تشكيل الحالة الذهنية.

ثالثاً: موضع المعرفة:

The Position of Knowledge

يذكر تيموثى ضرورة أن يكون العامل فى موضع- يمكنه من المعرفة. مما يفسر كون المعرفة لديه تقريرية . حيث لا تتوقف العملية المعرفية على توجه العامل نحو موضوعات العالم الخارجى فقط ولكن ينبغى أن تكون هذه الموضوعات مصدرا للمعرفة، وبالتالى تساعده على المعرفة. لذا، لا يكون الإنسان فى موضع دائما للمعرفة. مما يفسر تجاوزه للمعرفة الكلية فى المذهب الذاتى . « يعرف المواطن N.N، مثلا ، أن لنيكولن Lincoln هو الرئيس، ولكنه لم يسمع قط عن حادثة اغتياله ، ومع ذلك يستمر المواطن N.N فى اعتقاده أنه يعرف أن لنيكولن هو الرئيس. وبالتالى لا يكون هذا المواطن فى موضع - يمكنه من معرفة الحقيقة ، ولا يكون فى موضع - يمكنه من معرفة أنه لا يعرف أن لنيكولن هو الرئيس. لذا، لا توجد براهين عقلية قبلية، ولا تقدم هذه البراهين أيضا أية معرفة خاصة بالعالم الخارجى لأن هذه العقلانية إنما تجعل العالم الخارجى أمرا مستحيلا بالنسبة للمواطن N.N وبخاصة لكى يعتقد أنه يعرف أن لينكولن رئيساً. فإذا كانت كل معرفة مستحيلة ، إذن لا يمكن للإنسان معرفة P، ولا يكون فى موضع - يمكنه من معرفة ما فشل شخص آخر فى معرفته » (٨٩).

يتجاوز تيموثى ، إذن ، أية محاولة- تتجه نحو البحث عن الحالة الطبيعية للذات، من أجل تقرير المعرفة بوصفها حالة واقعية. وفى نفس الوقت، يؤكد الفيلسوف على قدرة الذات الإنسانية على إصدار الحكم تجاه موضوعات

العالم الخارجى. ربما يعد القول السابق همزة الوصل بين تيموثى والفلاسفة المثاليين، بينما ينقدهم فى إقرارهم الإمكانية المطلقة للمعرفة الذاتية والتى على أساسها يمكن لشخص معرفة ما يعرفه آخر بالضبط. الأمر الذى يفسر نقده رؤية ديكارت (١٥٩٦- ١٦٥٠)، أولا ، متسائلا: كيف يكون شخص فى موضع - يمكنه من معرفة خاصة بشخص آخر فى موضع مختلف عنه؟!! ويفسر أيضا نقده لمبدأ برتشارد وهو « أن المعرفة - تنتج الاعتقاد »[٩٠]، مؤكدا على كون الاعتقاد ليس بحالة ذهنية معرفية لأن هذه الحالة هى المعرفة.

وفى نفس المقام ، يتفق تيموثى مع جالين.ستراوسن G. Strawson ، ورسل (١٨٧٢- ١٩٢٠) وبخاصة فيما يرتبط بالحالة الذهنية. يذهب ستراوسن، أولا، إلى عدم ارتباط الذهنى بالحالات الذاتية للإنسان مثل: الرغبة والاعتقاد . حيث تكمن خطورة هذه الرؤية الداخلية فى اعتبار الاعتقاد مقولة فكرية. مما قد يترتب عليه، إمكانية اعتباره قضية - تؤدى إلى أحكام عقلية. وفى الحقيقة ، تعد الأشياء الذاتية ميولا أو أهواءً . مما لا يتوافق مع طبيعة القضية العقلية. يعبر ستراوسن عن هذه الرؤية ، فيقول: « يؤدى استخدام الإنسان للاعتقاد والرغبة إلى عملية الإغراء الميتافيزيقى metaphysical templation، فالأمر خطير جدا وبخاصة عندما تتناول الاعتقاد بوصفه فكرة مقولية وليس هوى »[٩١]. وبالتالى ، يتفق تيموثى مع ستراوسن فى رفض معرفة الاعتقاد . فى نفس الوقت، يختلف الفيلسوف معه وبخاصة عندما لا يرفض تيموثى ذهنية الاعتقاد ولكنه يرفض الذهنية المعرفية للاعتقاد. فالاعتقاد حالة ذهنية ذاتية وليس معرفية. مما يفسر قول تيموثى: « لا يعد مفهوم الاعتقاد الحقيقى بأن P مفهوما خاصا بحالة ذهنية لأن المعنى المعقول للذهنى فقط من أجل الحقيقة إنما يكمن فى مفهوم الحالة الذهنية المعرفية. وبالتالى لا يعد مفهوم الاعتقاد الحقيقى حالة ذهنية »[٩٢]. الأمر الذى يؤكد، ثانيا، مدى اتفاق تيموثى مع رسل فى النوع الثانى للمعرفة لدى الأخير، وهى معرفة الصدق knowledge - truth أو معرفة أن knowledge that والتى تكون كافية للمعرفة الحقيقة. حيث يقدم رسل نوعين من المعرفة - كما يذهب كيث كوساك - وهما: المعرفة المباشرة the knowledge of وهى المعرفة التى تشير إلى العلاقة البسيطة بين العقل وأى موضوع آخر، والمعرفة غير المباشرة وهى المعرفة التى ترتبط بحالات معقدة خاصة بالاعتقاد والاقتناع وكل ما يرتبط بالأحكام الذاتية[٩٣]. فى حين، يختلف تيموثى مع رسل أيضا وبخاصة عندما يرى رسل أن المعرفة الحقيقية هى حالات ذهنية - تنطبق على الاعتقاد ، بينما يستمر تيموثى فى تقرير المعرفة بوصفها الحالة الذهنية التى تربط بين العقل والعالم فى بنية - لا تقبل التحليل فقط ولكنها تقبل التفسير.

وهكذا ، يرفض تيموثى الوحدة الكلية للطبيعة الذاتية من أجل تجاوز المعرفة المطلقة بالمفهوم الذاتى وتقرير المعرفة بوصفها حالة ذهنية واقعية - تختلف من فرد لآخر وفقا لاختلاف قدرات العامل وعقلانيته فى التوجه نحو مواضع معرفية مختلفة . يثبت الفيلسوف تقريره السابق من خلال مناقشته لثلاثة أشكال من القضايا وهى:

١- توجد حالة ذهنية S لكل قضية P مثل التى فى حالة a . وبالتالى يكون شخص فى S إذا وفقط إذا يعرف شخص P فى كل قضايا P وحالات a وB.

٢- فى كل قضايا P وحالات a و B، يكون شخص فى نفس الحالة الذهنية الكلية فى a كما أنه فى B ، إذن يعرف شخص P فى a إذا وفقط إذا أنه يعرف P فى B.

٣- عندما تكون a مثل B ذاتيا ، فى حالات a و B إذن يكون شخص فى نفس الحالة الذهنية فى a بالضبط كما أنه فى B.

يذكر تيموثى أن أى اختلاف فى عملية المعرفة - يقابله اختلاف فى الحالات الذهنية ، فى الشكل الأول . مما يفسر كيف ينتج الشكل الأول للثانى نظرا لكون الدليل مباشرا من الأول إلى الثانى وبخاصة عندما يحدد شخص أنه: « يكون شخص فى نفس الحالة الذهنية الكلية فى a وفى B » مثلما « يكون شخص فى S » إذا وفقط إذا أنه فى B يكون فى S فى كل الحالات الذهنية S وفى a، وأما فى حالة الانتقال العكسى من الثانى إلى الأول، يجد تيموثى كيف يعتمد الشكل الثانى على ما لديه من تقرير بدون تحليل علاقة المساواة the equivalence Relation الخاصة بمثلية الحالة الذهنية. The Sameness of mental state وبالتالى ، لا يشبه الشكل الثانى هذا الشكل الأول لأنه لا يتعلق بأنطولوجيا الحالات الذهنية أو أى مشكلات ناتجة من حالات فردية. مما يفسر اشتراك الشكل الثانى مع طبيعة الرؤية الجبرية وبخاصة فى إقرار إمكانية وجود شخص فى نفس الحالة الذهنية لآخر وهو الذى يمكن تحديد حالته الذهنية فى الشكل الأخير . الأمر الذى يفسر لماذا يقبل المذهب الذاتى العملية الثالثة، وينكر الثانية، ويرفض الأولى لأنها تنتج الثانية[٩٤].

وبالتالى، يعد « موضع المعرفة » دعامة أساسية فى عملية المعرفة عند تيموثى لأنها تؤكد على الوجود الفعلى للعامل فى الواقع الخارجى، كما أنها تفسر دور هذا الواقع فى تشكيل المعرفة بوصفها حالة ذهنية. وفى هذا السياق، يشرح تيموثى فعالية الخبرة الفردية فى حالة المعرفة عن طريق ما تقدمه من دليل، من أجل تكوين معرفة قبلية كلية- تقبل التفسير السببى من منظور واقعى.

فمن جانب ، ترتبط الحالة المعرفية بخبرة العامل. حيث يتجاوز تيموثى حالتى الخبرة الفردية والأخرى المركبة من أجل تقرير حقيقة الخبرة المعرفية الواقعية. تؤكد هذه الخبرة الواقعية على بعدية - قبلية الواقع الخارجى. وبالتالى، تنقسم هذه الخبرة وظيفيا إلى خبرة فعلية توضيحية evidential وخبرة عقلية استنتاجية enabling. فتقوم الأولى بدور إشارى فى المعرفة المرئية visual kg، وتقوم الأخرى بدور مجرد فى المعرفة الاستدلالية inferential kg؛ فالأولى جزئية فردية، والأخرى كلية . مما يفسر كون المعرفة بعدية فى ارتباطها بموضوعات جزئية مثل: هذا القميص لونه أخضر. وفى نفس الوقت تبقى المعرفة كلية عندما تتوافق مع الدور الاستدلالى للخبرة مثل : تكون كل الأشياء ملونة[٩٥]. وبالتالى، تكون المعرفة بوصفها حالة ذهنية بعدية - قبلية من خلال وحدة العملية

المعرفية التى لا تقبل التحليل. فالمعرفة لدى تيموثى، إذن، مكتسبة من خلال موضع المعرفة، حيث تتحدد عملية تحصيل المعرفة هذه من خلال حدود الحالة الذهنية بوصفها كلا - لا يتجزأ. مما يفسر تجاوز تيموثى لنظرية السمات لدى د.لويس(*). D.Lewis (١٩٤١-٢٠٠١)

فى هذا المقام، تعد المعرفة لدى لويس - كما يذكر روبرت ستالناكر - مكتسبة بوصفها قدرات يقينية والتى تتحدد فعاليتها الوصفية فى علاقتها بحالة خارجية. وبالتالى ففى حالة مارى(*)، يكون لدى مارى حالة من الجهل بالألوان أولا. فى حين أنها أدركت حاجتها إلى قدرات معرفية - تمكنها من تمثيل المعرفة فى حدود معنى الأشياء. لذا، تبدو عملية التمثيل السابقة، ثانيا، غير ضرورية لاكتساب معنى الأشياء من خلال الأشياء، ولكنها ضرورية لكى يكتسب الإنسان قدرة على إدراك الاختلافات بين القدرات المتماثلة السابقة(٩٦). يتفق تيموثى مع ما يذهب لويس إليه بأن المعرفة مكتسبة، ولكنه يرفض تحديد المعرفة بوصفها قدرات خاصة بالإنسان فقط فى ضوء علاقاتها بالواقع الخارجى. ويؤكد تيموثى على كون المعرفة حالة ذهنية وهى التى لا تمثل القدرات فيها سوى مكون من مكوناتها. حيث لا يمكن، وفقا للرؤية التيموثية، النظر إلى أحد مكونات العملية المعرفية دون الأخرى وبخاصة عندما تمتد عمليات التمثيل لدى لويس إلى أوهام المذهب الذاتى. مما يفسر عدم قبول تيموثى نظرية السمات، وبخاصة لأنها تعد امتدادا للرؤية الجبرية التى تؤكد وحدة الحالات الذهنية الذاتية للمعرفة بوصفها اعتقادات - تمثل معانى مختلفة والتى يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

وبالتالى يعد نقد تيموثى لنظرية السمات لدى لويس نقدا لنظرية المحتوى لأنها تعتمد على التكوين السيكولوجى للأفراد. مما يفسر صعوبة تفسير هذه الأحكام. يعد النقد التيموثى، إذن، نقدا ثنائيا: نقد نظرية المحتوى التى تعد جوهراً للذاتية من جانب، ونقد نظرية السمات بوصفها تطويرا للأولى من جانب آخر. حيث يرفض تيموثى النظر إلى هذه السمات بالرغم من إقرار الذاتيين أنها أصبحت خاصية وليست قضية والتى يعبر نيل فيت Neil Feit عنها بقوله: « يعد مضمون اعتقادى: « بأننى أضع يدى اليسرى على رأسى»، هى خاصية وليست قضية وفقا لنظرية المحتوى التى طورها رودريك شيشلوم(*) Roderick chishlom (١٩١٦-١٩٩٩) و د.لويس « حيث لا تعد الخاصية شيئا وبالتالى لا يمكن للإنسان الحكم عليها بالصدق أو الكذب »(٩٧). يختلف تيموثى عن نيل فى قوله السابق، ففى حين يقرر الثانى إمكانية الحكم على مصداقية الاعتقاد ، فإن الأول - يرفض هذه الإمكانية لأنها ترتبط بالمنطق وليست بنظرية المعرفة. وفى حين، يتجه نيل إلى إقرار قدرة محتويات الاتجاهات المعرفية على الوجود الحقيقى أو الكاذب، مما يؤول إلى أحكام اعتقادية، يؤكد تيموثى على عدم صلاحية الاعتقادات كمصدر للحكم. الأمر الذى يؤكده اتجاه نيل نحو الاعتقاد الذاتى من أجل تفسير السبب، بينما يتجه تيموثى نحو الواقع الخارجى من أجل تفسير الفعل. ففى حين يبحث نيل عن معرفة رسلية مباشرة، يبحث تيموثى عن معرفة الحقيقة. وبالتالى تشير حالة المواطن N.N إلى حقيقة اختلاف الحالات الذهنية فى العملية المعرفية لدى

تيموثى وليس مجرد اختلاف فى السمات مع إقرار الحقيقة المثلية وفقا لما يذكره كاتلين فاركس K. Faraks . حيث يمكن الحديث عن حضور السمات أو غيابها لدى تيموثى عندما لا يكون الشخص فى موضع للمعرفة فقط [٩٨].

وبالتالى ، تتحقق الأهمية المعرفية لموضع المعرفة عند تيموثى فى تقديم موضوعات للمعرفة والدليل عليها. وفى هذه الحالة، « تكون المعرفة هى الدليل. =knowledge Evidence حيث يمكن للإنسان فهم الدليل لدى تيموثى من خلال المعرفة لأن الدليل- يوجد فى كل شئ يعرفه، وبالتالى يكون الحديث عن الدليل على شئ إنما هو حديثه عن شئ يعرفه » [٩٩]. إذن، ترتبط المعرفة بالدليل فقط فى ظل الحالة الذهنية الواقعية التى تتوافق مع التفسير الموضوعى حيث تحدد « المعرفة هى الدليل » K = E وجود الدليل الكلى الممكن مع المعرفة الكلية الممكنة لأن الدليل فعلى خارجى [١٠٠]. مما يعزو إليه حقيقة تقرير المعرفة بوصفها مكتسبة. وبالتالى تعتمد مصداقية الذات على حقيقة الدليل، ولا تعتمد حقيقة الدليل على مصداقية الذات. مما يعنى عدم كفاية ارتباط المعرفة بالدليل الواقعى فقط بقدر ما يعنى وجود الدليل فى الموضع المعرفى لكى يمكّن الإنسان من المعرفة. الأمر الذى يتجاوز اعتبار الاعتقاد الحقيقى معرفة. وعلى سبيل المثال، يكون الاعتقاد - كما يذكر تيموثى - بأنه: « يوجد عسل فى الخلية » حالة ذهنية مرتبطة بالواقع الخارجى من أجل الاعتقاد بوجود العسل فقط، بينما يكون الإنسان فى عملية المعرفة عندما تكون « يوجد عسل فى الخلية » حالة ذهنية مرتبطة بالواقع الخارجى ، ويكون الشخص فى هذه الحالة فقط عندما يوجد عسل فى الخلية فعلاً. مما يؤكد دور حالات المعرفة فى التفسير السببى للفعل، ورفض إدعاءات المذهب الشكى [١٠١].

يتجاوز تيموثى، إذن ، الشكل العام للابستمولوجيا التقليدية. حيث لم يبحث الفيلسوف عن طبيعة المعرفة وإمكانيتها التى تؤول إلى الاعتقاد الذاتى من خلال مقولات: الصدق والضرورة والقبلية. فى حين، يبحث تيموثى فى العملية المعرفية نفسها التى تقع فى العالم الخارجى من أجل تفسير موضوعاته بوصفها وقائع واضحة. مما يفسر رؤيته الخاصة بعدم حاجة الاعتقاد إلى الارتباط بدليل واقعى إلا من أجل الصدق. وفى هذه الحالة يكون الاعتقاد مبررا. وبالتالى قد يلتمس الإنسان الصدق فى الاعتقاد أكثر من الدليل الذى يتحدد دوره فقط فى تبريره دون معرفته. وفى هذه الحالة ، يكون الاعتقاد محققا ابستمولوجيا من خلال الدليل. وأما فى الجانب المعرفى ، يحتاج الاعتقاد المبرر إلى المعرفة. مما يعنى حقيقة وجود المعرفة عندما يكون الوضوح المباشر مركزا للابستمولوجيا من خلال تقرير المساواة بين المعرفة والدليل [١٠٢]. حيث يقدم تيموثى لهذه المساواة نوعا من الأولية الموضوعية وليست الذاتية ، وبخاصة فى علاقة هذه المساواة بما يقدمه العامل من حجج فعلية - تؤكد صدق معرفة الدليل وهى العقلانية الأولية. a priori Plausibility وهكذا، قد تعد العملية العقلانية لدى تيموثى - كما يذكر ريتشارد فيومرتون- دافعا قويا نحو إمكانية تفسير الدليل من زاوية ذاتية وبخاصة فى ارتباطه بموضوعات المعرفة التى تكون مفهومه فى حدود الحقائق المعروفة. الأمر الذى يفسر النزعة الرسلية لدى

تيموثى- كما سبق ذكرها- فى تقريره العلاقة المباشرة بين العامل وموضوع المعرفة(١٠٣). فى حين، يمكن الرد على الادعاء الذاتى السابق من خلال نقطتين وهما: أولا، يفهم فيومرتون رؤية تيموثى وفق تصور ضرورة السببية التى تؤول إلى الذاتية، ذاتية الأسباب وقبليتها. مما يفسر كيف يكون ارتباط الدليل بالموضوعات الواقعية ضرورياً من أجل المعرفة؛ حيث تكون المعرفة قبلية لكى يفهم الإنسان ارتباط الدليل بموضوعاته. وبالتالى لا يعى الإنسان هذه العلاقة بدون سبق المعرفة الخاصة بالموضوعات وليس بالدليل. لذا، قد يفهم فيومرتون ما يذهب تيموثى إليه وفقا للشكل التالى: المعرفة ذات دليل موضوعات خارجية، مما يوضح كيف يفهم فيومرتون فيلسوف الحالة الذهنية فهما خاطئا وبخاصة عندما يقرر تيموثى وحدة العملية المعرفية من الذات والدليل وموضوعات الواقع الخارجى بوصفها كلا - لا يقبل التحليل. وبالتالى لا يؤول أحدهم إلى الآخر وإنما يتجه الكل نحو المعرفة معا. ثانيا ، لا يعد التشابه فى الرؤوس شرحا للنفوس. حقيقة، يوجد تشابه بين تيموثى ورسل- كما سبق الاشارة إليه- فى إقرار العلاقة بين الذات والعالم، وفى ضرورة الاتجاه نحو العالم الحسى بوصفه موضوعاً للفلسفة، وفى الجمع بين التحليل والتركيب بوصفه أفضل منهج للمعرفة. فى نفس الوقت، يختلف الفيلسوفان وبخاصة عندما يقرر رسل حقيقة كون الرؤية معرفة بينما يرفضها الآخر؛ حيث يرفض تيموثى تحليل المعرفة فى حدود الإدراك الحسى نظرا لإمكانية تغيره واختلافه وبنيته المعقدة التى تفتح النافذة للمذهب الشكى.

من جانب آخر، يعد اهتمام رسل بالعلاقة بين الذات وموضوعات العالم الخارجى من أجل نظريته فى المعنى التى أشار إليها فى مؤلفاته: « المنهج العلمى فى الفلسفة » ١٩١٤، و« فلسفة الذرية المنطقية » ١٩١٨، حيث يفهم رسل الذهنى بوصفه المعنى الذاتى الواضح الذى يمكن للإنسان وصفه فقط ، وبالتالى يظل اللاذهنى بعيدا عن الوضوح والمعنى وإمكانية الوصف لأنه مرتبط بالواقع الفيزيائى. مما يترتب عليه، ارتباط المعرفة لدى رسل بالأحداث الذهنية فقط من خلال الخبرة المباشرة. الأمر الذى يؤكد دور مبدأ الإتصال الحسى principle of Acquaintance لديه بوصفه المعرفة المرئية المباشرة؛ حيث ترتبط معرفة سقراط برؤية سقراط نفسه(١٠٤). مما يفسر اعتبار الاعتقادات قضايا خاصة بالكلمة أو الصورة فيما بين الجزئى الواقعى أو المعنى الكلى، فى حين لم يبحث تيموثى فى المعرفة من أجل المعنى ولكنه يبحث فى المعنى من أجل المعرفة. من جانب آخر، لم يتناول تيموثى المعنى من الجانب الذاتى ولكنه يفهمه من خلال الرؤية الكلية للحالة الذهنية، ولم يفصل بين الكلى والجزئى من خلال الإشارة ولكنه يقر بحقيقة وجود الكلى فى الجزئى والجزئى فى الكلى. مما يفسر كون مفهوم المعرفة حالة ذهنية والتى من أجلها ينقد تيموثى حالات الاعتقاد والإدراك الحسى والتخيل، فى حين يؤكد رسل على أهمية الاشارة المتخيلة مع الحسية فى مجال اللغة. وبناءً عليه ، يعد رسل أقرب إلى المذهب الذاتى فى صورة منطقية - تقبل التحليل، بينما يكون تيموثى أقرب إلى المذهب الخارجى فى صورة معرفية تقبل التفسير.

وبالتالى ، تتحقق قيمة موضع المعرفة فى إمكانية تفسيره. وفى هذا المقام، لا يتناول تيموثى السببية من منظور جبر الذات ولكنه يتناولها فى حدود الحالة المعرفية. فمن جانب، يرفض تيموثى السببية الضرورية فى المثالية، ويرفض سببية العادة والنتائج لدى هيوم(*). ومن جانب آخر ، يرفض تيموثى التفسير السببى من خلال الجمع بين الاتجاهين من أجل أحدهما. فمثلا، يفهم البعض- كما يذكر تيموثى- أن الحالة الذهنية المطلقة هى الحالة المرتبطة بالحالة المحددة الخارجية. وتكون الأولى داخلية بوصفها سببا ذاتيا، وأما الثانية فهى خارجية بوصفها نتيجة. وبالتالى تكون الحالة الكلية للاعتقاد هى حالة الاعتقاد مع الحالة الخارجية(١٠٥). فى حين يؤكد تيموثى على تقديم السببية فى حدود معرفية؛ حدود الذات التى تتمثل فى فعالية العقل والخيال من خلال استخدام الأمثلة غير الواقعية اللازمة لتفسير المعرفة، وحدود الواقع الخارجى بوصفه حقيقة - لا يمكن إنكارها . حينئذ سوف تتجاوز السببية حدود الهنا والآن لدى البرجماتية الذاتية من أجل تفسير الواقع والمستقبل فى حدود المعرفة الكلية. يتجاوز تيموثى، إذن، ما يذهب إليه هيلارى بوتنام(*) H.Putnam (١٩٢٦-) وبخاصة عندما يقسم بوتنام الحالة الذهنية إلى ذهنية خالصة - تشير إلى الذات، وذهنية غير خالصة - تشير إلى الواقع الفعلى وهى الحالة المعرفية . وفى نفس الوقت لا تنفصل الحالتان حيث لا يمكن للإنسان تحقيق المعرفة بعيداً عن جانبه الذاتى(١٠٦). فى حين، يعد الاعتقاد لدى تيموثى حالة ذهنية خالصة وهى الحالة غير المعرفية لدى بوتنام ، وتكون المعرفة حالة ذهنية غير خالصة والتى تكون حالة الاعتقاد لدى الآخر أيضا. إذن ، يختلف الفيلسوفان ولكنهما يتفقان فى أهمية الدعوة إلى ارتباط الاتجاه الفعلى بموضوعات الواقع الخارجى. وبالتالى تتوارى الأولية الذاتية للمعرفة من أجل تقرير أولية الواقع الكلى. حيث يذهب تيموثى إلى أن الموقف المعرفى إنما هى تحقق الحالة الفيزيائية الذاتية الكلية للعامل فى الوقت المناسب مع تحقق الحالة الفيزيائية الكلية الخاصة ببيئته الخارجية، وتشكل الحالتان الحالة الكلية للعالم التى يرتبط تغيرها بتغير الحالتين الأوليتين أو إحداهما(١٠٧).

==========

المبحث الرابع

منهج المعرفة بوصفها حالة ذهنية

The Method of knowledge as a mental state

يقول تيموثى فى مؤلفه: « فلسفة الفلسفة »: « يعد البحث فى مناهج الفلسفة جزءا من الفلسفة نفسها »(١٠٨). يعد القول السابق اعترافا من الفيلسوف بأهمية البحث عن المنهج لأن البحث عن المنهج هو جزء من الفلسفة. مما يفسر اتجاه تيموثى نحو البحث عن منهج يتوافق مع رؤيته الفلسفية الخاصة بكون المعرفة حالة ذهنية واقعية. وبالتالى يتوصل الفيلسوف إلى وجود منهجين للفكر وهما: المنهج القبلى الخاص بالفلسفة، والمنهج البعدى الخاص بالعلوم الطبيعية. مما يفسر نقطة الاتفاق المنهجى لدى هؤلاء الفلاسفة وهى إقرار القبلية الفلسفية وتقرير البعدية التجريبية. حيث يتناول المثاليون - كما يذكر تيموثى- هذا المنهج القبلى بوصفه فضيلة. الأمر الذى يعطى

النتائج الفلسفية قدرا من الثقة Reliance لأن الخطأ - وفقا لمبادئهم - إنما هو النزوع نحو الإدراك الحسى. فى حين، يرى التجريبيون أن قبلية المنهج الفلسفى رزيلة، مما لا يجعل النتائج الفلسفية مصدرا للثقة لأن الحماية بالإدراك الحسى إنما هى إصلاح وتهذيب Correction [١٠٩].

وهكذا ، تقع المناهج الفلسفية والعلمية بين التحليل والتركيب. فمن جانب يقدم المنهج الفلسفى، بوجه عام ، الفلسفة بوصفها اعتقادات نسقية ثابتة من خلال التأمل الذاتى، ويتحدد عمل الفلسفة فيما تكون الاعتقادات عليه، مما يفسر كون المعرفة الفلسفية هى المعرفة الخاصة باعتقادات الفيلسوف عن العالم. ومن جانب آخر، تعتمد المناهج العلمية على منهج الملاحظة والتجربة وإمكانية القياس والتنبؤ باحتمالات معرفة المستقبل. الأمر الذى يفسر محاولة المثاليين تفسير رؤياهم الفلسفية فى حدود قبلية المنهج وأوليته، بينما يتجه التجريبيون نحو تحليل المعرفة فى حدود بعدية المنهج ونسبيته . فالمنهج، إذن، يتوافق مع الموقف الفلسفى وغايته.

وبالتالى، لا غرو فى اختلاف منهج تيموثى عن المناهج السابقة. حيث يقدم الفيلسوف منهجا- يتوافق مع مفهوم المعرفة بوصفها حالة ذهنية، وبالتالى يتناول الفيلسوف منهجه فى حدود معرفية - تجمع بين القبلية والبعدية بوجه عام فى وحدة كلية لا تقبل التحليل أو التركيب. وفى نفس الوقت ، يفهم تيموثى منهجه فى حدود المعرفة ، وبخاصة عندما يعبر المنهج الفلسفى عن فعالية الذهن الإنسانى فى الاتجاه نحو تفسير موضوعات واقعية خارجية - تساهم فى إنجاز العملية المعرفية. حيث يعد الواقع الخارجى مصدر كلية الحقيقة وأوليتها، مما يفسر ما يذهب تيموثى إلى قوله: « تكون الحقائق التحليلية والتركيبية حقيقية بمعنى الكلمة عندما يتوافق مفهوم الحقيقة مع وجودها الواقعى الجزئى بمختلف الطرق، حيث يكون وجود أم، مثلا، ووجود أب طرقا مختلفة واضحة لوجود الوالدين parents، ولا يكون الوالدين عبارة عن الآباء والأمهات »[١١٠].

يقرر « تيموثى» إذن أولية المعرفة فى ضوء العلاقة الارتباطية بين الحالة الذاتية والأخرى الواقعية البيئية ، وإمكانية تطبيقها على كل الحالات الذهنية . مما يفسر إمكانية استمرار الاتصال بين الحالتين. وبالتالى تكون C أولية من خلال علاقتها الفعلية بكل من a و B، حيث تنتج C فى حالتى a و B ، أولا. ثانيا، تشبه Y باطنيا a ، وخارجيا B . وفى الوقت نفسه ، تكون كل حالة ممكنة فى ضوء اعتمادها على الذاتى أو الخارجى. وبالتالى، يمكن افتراض أن C هى الارتباط بين الحالة المحددة D مع الحالة البيئية E. إذن تنتج C فى Y على أساس أن C - تنتج D . وتنتج D فى a على أساس أن D محدودة. وتنتج D فى Y التى تشبه a ذاتيا. وبالمثل ، ما دامت C- تنتج E، وتنتج E فى B على أساس أن E بيئة خارجية، وتنتج E فى Y والتى تشبه B خارجيا، إذن تنتج C فى Y على أساس أن C- تنتج كل من D , E ، وينتج كلاهما فى Y.[١١١]

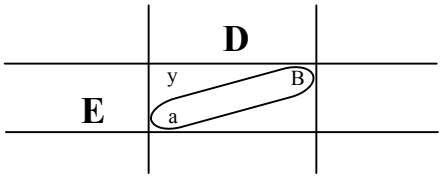

وهكذا ، تمثل المحاور الأفقية Horizontal axis كل الحالات الذاتية الكلية. وتمثل المحاور الرأسية Vertical axis كل الحالات الخارجية. وتعد Y فى نفس الموضع على المحور الأفقى مثل النقطة التى تمثل a لأن Y- تشبه a ذاتياً.

وتكون النقطة التى تمثل Y أيضا فى نفس الموضوع على المحور الرأسى مثل النقطة التى تمثل B لأن Y - تشبه B خارجيا . وتمثل المنطقة بين الخطين أية حالة محدودة. وتمثل المنطقة بين الخطين الرأسيين أية حالة بيئية. ويمثل الشكل المستطيلى أية حالة تركيبية لأنه يتشكل عن طريق تقاطعهما. وتعد المنطقة المغلقة عن طريق المنحى هى الحالة الأولى (١١٢).

وبالتالى، يوضح الشكل السابق أنه يمكن للانسان إدراك أية حالة ذهنية بطرق مختلفة والتى ترتبط فيها الحالات الذاتية بالحالات الواقعية. حيث تجتمع الحالة الذاتية مع الخارجية فى a ، بينما تعكس B الطريقين فى الحالتين . وتعنى Y إعادة الارتباط بين الصفات الباطنية الخاصة بـ a مع الخصائص الخارجية لـ B . وبالتالى ، توضح Y أنه لا طريق يمكن أن تجتمع فيه حالاته. وعلى سبيل المثال : « يعرف شخص بالدليل Testimony أن الانتخاب مزوراً rigged فى a ». ثم يخبر سميث شخصاً آخر بأن الانتخاب جدير بالثقة، علما بأن هذا الشخص يثق تماما فى سميث. ومن جانب آخر ، يخبر براون شخصاً آخر بأن الانتخاب مزوراً وأنه لم يكن جديرا بالثقة ، علما بأن هذا الشخص لم يثق فى براون . وبالتالى، يوضح ما سبق إمكانية اجتماع الحالتين: الذاتية والواقعية، فى a. وأما فى حالة تغيير الأوضاع فى B: حيث « يعرف شخص بالدليل أن الانتخاب مزوراً ».

ويخبر براون شخصا بأنه محل ثقة، وفى نفس الوقت يثق هذا الشخص فى براون . ويخبر سميث شخصا بأن الانتخاب مزوراً ولكنه ليس محل ثقة هذا الشخص. وبالتالى فى Y: تشبه Y ذاتيا a، وتشبه أيضا Bخارجيا . وبناءً عليه، لا يثق شخص فى براون لأن هذا الشخص لا يثق فيه فى حالات a و Y التى تشبه a ذاتيا. وبالمثل لا يكون سميث محل ثقة لأنه ليس فى محل ثقة فى B و Y التى تشبه B خارجيا . مما يترتب عليه حقيقة عدم الثقة فى سميث وبراون فى Y ، مما يعنى أنه لا يوجد شخص لديه طريقة أخرى لمعرفة أن الانتخاب مزوراً فى الحالات الثلاثة. وبالتالى لا يعرف شخص أن الانتخاب مزوراً فى Y. وفى نفس الوقت، يمكن للإنسان معرفة أن الإنتخاب مزوراً فقط فى حالاتa و B، وبالتالى تكون المعرفة فى a و B قبلية (١١٣).

لذا ، يتسم المنهج المعرفى العام لدى الفيلسوف بالأولية والكلية. مما يفسر إمكانية وجود حالة من الاستمرارية بين الحالتين ، ويفسر أيضا العلاقة الارتباطية بين الحالات القائمة والفعل غير المباشر فى المستقبل. حيث توجد هذه القدرة على التجديد والاستمرار فى حالتى a و B وليس فى Y. الأمر الذى يساعد الإنسان فى عملية تفسير السببية وبخاصة عندما تقوم السببية على حقيقة العلاقة الارتباطية بين الحالتين على المستوى الواقعى الخارجى وليس المجرد؛ مما يعنى ضرورة ارتباط المنهج الفلسفى بدراسة حالات واقعية وتفسيرها من خلال موضع المعرفة. ليس معنى هذا اختفاء الجانب الذاتى - كما يذكر تيموثى- من منهج تفسير المعرفة، وإنما يمكن للإنسان اعتبار الحالة التى يكون لديه فيها اتجاها يقينيا

نحو معنى محدد ويقينى هى حالة عامة والتى يمكن افتراضها فى مختلف الحالات. وبالتالى تصبح الكلية، هنا ، شيئا معترفا به بوصفه سمة شارحة(١١٤).

الأمر الذى يعنى كيف يتجاوز تيموثى الرؤية الجبرية أيضا فى تناوله المنهج الفلسفى وبخاصة عندما يحدد المفاهيم الكلية بوصفها الاتجاه الواقعى العام الذى يكون الشخص فيه متجها نحو قضية ما عندما يكون لديه اتجاه دالا واقعيا نحو القضية على نحو كلى. مما يعزو إليه اختلاف تيموثى عما يذهب ى. ج. لاوى E.J.Lowe إليه وبخاصة عندما يرفض الثانى- على حد ذكر لاوى نفسه – قبلية المعرفة الخاصة بالعالم الطبيعى نظرا لقيامها على المنهج التجريبى، حيث تتوافق المعرفة العلمية مع الاعتقاد المكتسب، بينما لا تقدم الذاتية أية معرفة نظرا لقيامها على اعتقادات غريزية والتى تعد مصدرا للوهم المعرفى(١١٥). فى حين ينظر تيموثى للاعتقادات دفعة واحدة بوصفها تمثيلاً للعالم الذاتى، وفى نفس الوقت يؤكد دورها فى تشكيل المعرفة الواقعية الكلية من خلال المنهج التحليلى التركيبى وبرامجه المختلفة.

يقدم تيموثى، فى هذا المقام، بعض البرامج المنهجية الخاصة بمنهجه الكلى والتى تتوافق بصفة خاصة مع طبيعة منهجه الكلى. حيث يذكر تيموثى ثلاثة برامج مختلفة للمنهج الكلى، وهى: برنامج الإيقاف، وبرنامج الاحتمال والارتباط الموضوعى، والبرنامج العلمى. ففى البرنامج الأول، يسعى تيموثى نحو إيقاف الاعتقادات الذاتية وما يرتبط بها من اعتقادات أخرى. وتتم هذه العملية من خلال ثلاث خطوات جدلية مرتبطة بالاعتقاد الأصلى، وهى: حالة قبول إقرار الاعتقاد الأصلى، وحالة رفض الاعتقاد الأصلى فى ضوء ارتباط الأصلى باعتقاد آخر، وحالة مستقلة عن الاعتقاد الأصلى وهى أساس المعرفة. وعلى سبيل المثال، يمكن إيقاف الاعتقاد: « تعد تورنتو العاصمة الأكبر » من خلال ما يلى:

١- يعرف شخص أن تورنتو هى العاصمة الأكبر.

٢- يذكر شخص إما تورنتو هى العاصمة الأكبر أو سنوينج Snowing.

٣- يعرف شخص أن تورنتو هى العاصمة الأكبر من خلال المراجع البحثية(١١٦).

وبالتالى لا يمكن الاعتراف بالثانى أو بالثالث من أجل قبول الأول أو رفضه. وبناءً عليه، يمكن للإنسان ايقاف الاعتقاد وما يرتبط به من اعتقادات أخرى؛ مما يعنى دعوة تيموثى لايقاف الحالات المطلقة المجردة.

وأما البرنامج الثانى، وهو مرحلة الاحتمالات والارتباط الموضوعى فإنها تعد إثباتا لحال افتقار الاعتقادات لأية علاقة موضوعية. مما يفسر رفض الاعتقاد والثقة فيه. حيث يحدد تيموثى مصدر الإفلاس الذاتى من خلال اعتماد المذهب الداخلى على حالات غير واقعية – تكون مصدرا للحقيقة . مما يفسر إدعاءاتهم بالشيطان الماكر، وكون الإنسان كاملاً فى ذاته (*). A brain in a vat وبالتالى ، يمكن للإنسان الاعتقاد بأنه ليس فى الحوار الشكى، وفقا للمبدأ الذاتى. حيث يكون لديه اعتقاد فعلي بأنه ليس فى الحوار الشكى لأنه لا يكون فى موضع – يجعله فى هذا الحوار بدون عملية الاعتقاد بأنه ليس فيه. مما يترتب

عليه حقيقة عدم اعتبار الإنسان فى الحوار الشكى. فبالرغم من اعتقاد الإنسان أنه ليس فى الحوار الشكى إلا أن هذا الاعتقاد - لا يعد دليلا على أنه ليس فى الحوار الشكى. وبالتالى لا توجد أية احتمالية بأنه ليس فى الحوار الشكى. مما يجعل الإنسان لا يشك فى معرفته بأنه ليس فى الحوار الشكى[١١٧].

وبالتالى ، تعتمد مرحلة الارتباط الموضوعى على عملية الاحتمالات التى تقدم بعض الاحتمالات البعدية اليقينية التى تؤكد عدم حقيقة الاعتقادات. مما يقضى- على قبلية الاعتقادات المجردة من أجل التمهيد للبرنامج الثالث الذى لا يقبل الاحتمالية لأنه يتضمن الحالات المعرفية اليقينية ، وهو البرنامج العلمى الذى يعتمد على التجربة والارتباط بالواقع. مما يجعله متناولا للمعرفة بوصفها حالة ذهنية واقعية.

يمكن، إذن، تطبيق هذه البرامج المنهجية على اعتقادى: « أننى أشعر بالدوار ». وبالتالى، لا يمكن تطبيق البرنامج الأول لأنه نظرى ، بينما يمكن تطبيق الثانى والثالث. ففى البرنامج الثانى يميز الإنسان بين الموقف الفعلى و SS ولكنه لا يميز بين الموقف العقلى و SS الذى يكون فيه ذاتيا لأن العالم يظهر له كما هو فعلا . وبناءً عليه، لا يشعر الإنسان بالدوار كلية فى SS لأن حالته الذهنية فى الموقف الفعلى لا تختلف عن حالته الذهنية فى SS نظرا لقدرته على التمييز بين الموقفين ؛ مما يعنى أنه يدرى عندما يشعر بالدوار. وبالتالى يكون الإنسان فى معرفته: « بأنه يكون فى الموقف الفعلى يشعر بالدوار » قادرا على « معرفة أنه لا يكون فى SS ». لذا، فإنه يعرف أنه فى SS لا يشعر بالدوار عن طريق تحديد SS، ويعرف أيضا أنه لا يشعر بالدوار من القضايا التى فيها يشعر بالدوار والتى فى SS وبناءً عليه، يمكن التوصل إلى: « أننى لست فى SS لأننى أعرف أننى لست فى SS من خلال عملية الاستدلال من موقفى الفعلى». actual situation وبالتالى لا يمكن أن يكون شخص فى نفس الحالة الذهنية لآخر بناءً على عدم حقيقة وجود شخص فى حالة من الحوار الشكى وفى نفس الحالة لآخر- يشعر بالدوار[١١٨]، وبالتالى لا تؤول هذه العملية للبرنامج العلمى. حيث يقوم البرنامج المعرفى على حقيقة أن المعرفة حالة ذهنية واقعية والتى تختفى فيها أية حالات غير واقعية.

وهكذا ، يقدم تيموثى منهجا فلسفيا - يجمع بين الذاتية والواقعية فى صورة محايدة. حيث تؤكد هذه الصورة على تغيير المفاهيم الفلسفية من زاوية ذاتية مطلقة إلى زاوية موضوعية مطلقة. وبالتالى لا يعد تيموثى مثاليا ولا تجريبيا ولكنه فيلسوفاً نقدياً، حيث تبدو نقديته فى تجاوز حدود الذات من أجل تقرير حدود الذات والواقع فى عملية معرفية بوصفها حالة ذهنية.

= = = = = = = = = = = =

الخاتمة :

يكشف الباحث عن أهم النتائج الفلسفية التى توصل إليها فى بحثه وهى:

أولاً: يقدم تيموثى وليامسون رؤية فلسفية جديدة، وهى تقرير المعرفة بوصفها حالة ذهنية. حيث تكون هذه الحالة الذهنية بنية وظيفية Functional structure من عناصر ذاتية

وغير ذاتية، ولكنها لا تقبل التحليل. مما يعزو إليه حالة الرفض العام للاتجاهات الذاتية التى تسعى نحو تحليل المعرفة فى حدود الاعتقاد ، ورفض الاتجاهات الواقعية التى تحاول تفسير المعرفة فى حدود تجريبية فقط، فى حين تبدو المعرفة لديه عقلانية فى ارتباطها بموضوعات الواقع الخارجى من خلال وجود الشخص فى موضع -يمكّنه من المعرفة.

ثانيا: يؤكد تيموثى على فعالية دور الاعتقاد فى عملية المعرفة بوصفها حالة ذهنية، وبناءً عليه يكون الاعتقاد لدى الفيلسوف بمثابة الخطوة الأولى للمعرفة، مما يفسر- حقيقة وجود مبادئ الفلسفة الذاتية الميتافيزيقية فى داخل فلسفته الواقعية؛ بمعنى فهم تيموثى للمثالية فى حدود تجريبية.

ثالثا:يقدم تيموثى المعرفة بوصفها حالة ذهنية واقعية، وبالتالى تصبح المعرفة لديه عملية نسقية - تتكون من ثلاثة عوامل شرطية، وهى: العامل المعرفى وما يرتبط به من طبيعة مكانية وعلاقات زمانية، وفى هذه الحالة يكون العامل المعرفى قادراً على القيام بفعل المعرفة من حيث الاعتقاد والإدراك الحسى، وبالتالى يحدد تيموثى موضوع المعرفة فى كل موضوعات الواقع الخارجى وما يرتبط بها من قضايا واقعية ، الأمر الذى يؤكد اعتبار الواقع تحقيقاً للفكرة التى هى الواقع. وأما فى موضع المعرفة، يكون العامل على درجة عالية من الوعى فى هذا الموضع، وبناءً عليه يقدم العامل معرفة تقريرية- تعتمد فى جوهرها على ما يقدمه من أدلة واقعية محددة.

رابعا: يربط تيموثى بين المعرفة والدليل من خلال علاقة ارتباطية ضرورية، وبالتالى يقبل الفيلسوف كل القضايا المعرفية الواقعية، وفى نفس الوقت يقبل القضايا الميتافيزيقية بناءً على ارتباطها بالأحداث الجزئية الواقعية. مما يعنى إمكانية معرفة الله عن طريق تناسق أجزاء الكون، وإمكانية معرفة الروح عن طريق إدراك فعاليات الإنسان...إلخ.

خامسا: يعتمد تيموثى فى رؤيته الفلسفية على المنهج النقدى المحايدى، فهو منهج نقدى لأنه يحدد الشروط الضرورية والكافية اللازمة فى تحقيق عملية المعرفة. ويعد المنهج محايداً لأنه لا ينصب فى القناة المثالية فقط، أو التجريبية فقط ولكنه يجمع بين طبيعة الاتجاهيين فى بنية منهجية واحدة- لا تقبل التحليل ، وبالتالى يتوافق المنهج المعرفى عند تيموثى مع موقفه المعرفى.

سادسا: يفهم تيموثى المعرفة فى حدود معرفية Knowledge in Its limits وهى : الواقعية، وعقلانية العامل، وموضع المعرفة، والفعل المعرفى، والأولية المعرفية، والبنية الوظيفية والسببية المعرفية. وبالتالى ، يعد الفيلسوف نقديا فى نظريته للمعرفة لأنه يفهم المعرفة فى حدود المعرفة. وفى نفس الوقت لا يعد فيلسوف الحالة الذهنية كنتيا خالصاً. Pure Kantianism. حيث تتضمن نقدية كنت عناصر ذاتية وأخرى واقعية ولكنها تبقى ذاتية مثالية وبخاصة فى تفسيره للمقولات والأحكام وفى إتجاهه إلى الميتافيزيقا ، بينما تبقى نقدية تيموثى محايدة بين الجانبين وبخاصة عندما يفهم الوحدة الكلية منهما فى حدود المعرفة بوصفها حالة ذهنية واقعية. وفى حين، يقدم كنت المعرفة بوصفها مرحلة انتقالية

لكى تصير الميتافزيقا علما، فإن تيموثى يرفض الفكر الميتافيزيقى Metaphysical thought عندما يعبر عن ملامح الذات فى انفصالها عن الواقع، وعن دوره فى تشويه هذا الواقع. من جانب آخر، يؤكد كنت على المعرفة المباشرة التى تجمع بين فعالية الذهن الإنسانى وظواهر المعرفة، بينما يؤكد تيموثى على المعرفة بوصفها معرفة الحقيقة كواقعة متعينة فى الواقع الخارجى. لذا، لم يهتم كنت بموضع المعرفة نظرا لاعتناقه الرؤية الجبرية الخاصة بإقرار القدرة المطلقة لدى الإنسان على المعرفة ، ولكن يقرر تيموثى حقيقة اختلاف القدرات بين عوامل المعرفة مؤكدا على أهمية وجود العامل فى موضع -يُمكنّه من المعرفة. ومن جانب آخر، يبدأ كنت مشروعه المعرفى بنقد الاتجاهين : المثالى والتجريبى، من أجل تحديد بنيات مشروعه الفلسفى، بينما يبدأ تيموثى بمشروعه المعرفى وينتهى بنقد الاتجاهات الفلسفية الأخرى على أساس اعتبار النقد وظيفة لاحقة لعملية البناء.

سابعا: يتجاوز تيموثى الثنائيات الفلسفية لدى المثاليين والتجريبين، وبالتالى يرفض الفيلسوف ثنائية الموازاة عند ديكارت بينما يقرر واقعية التفاعل الوظيفى فى داخل بنية العملية المعرفية. وفى هذه الحالة تكون الذات هى الموضوع ويكون الموضوع هو الذات، ويكون الكل هو الجزء ويكون الجزء هو الكل، ويكون المعنى هو الشكل ويكون الشكل هو المعنى. الأمر الذى يفسر وجود القضية الفلسفية لدى الفيلسوف فى صورة تعايش واقعى.

ثامناً: تكشف عملية المعرفة عند تيموثى عن امتداد جذور فلسفته عبر تاريخ الفكر الفلسفى، مما يفسر أثر أفلاطون وأرسطو فى إتجاه الفيلسوف نحو الواقع الخارجى بوصفه الحقيقة المطلقة، ويفسر أيضا فعالية الأثر الكنتى وبخاصة فى تشكيل مفهوم المعرفة بوصفها حالة ذهنية ، كما تأثر الفيلسوف بالكثير من الفلاسفة المعاصرين وبخاصة فلسفة رسل والبحث عن المعنى الكلى فى حدود الإدراك الحسى المباشر. وبالتالى تبدو أصالة موقف تيموثى من المعرفة واضحة من خلال قراءاته لتاريخ الفكر الفلسفى بجانب ما يقدمه من رؤية فلسفية معاصرة جديدة. وفى هذا المقام، يتبين كيف يتناول الفيلسوف مختلف الاتجاهات الفلسفية من زاوية موضوعية أكثر من التاريخية، مما يفسر موقفه من أرسطو وكنت ورسل فى نفس الوقت، الأمر الذى ترتب عليه تحديد منهجية البحث فى المنهج التحليلى النقدى المقارن دون التاريخى.

تاسعا: يعد تيموثى فيلسوفا موسوعيا Encyclopedian philosopher وبخاصة عندما تجتمع لديه ملامح فيلسوف المعرفة؛ وبخاصة فى اهتمامه بنظريات المعرفة وتحليلها تحليلا نقديا من أجل تقرير رؤيته المعرفية بوصفها حالة ذهنية، وأما تحليلاته اللغوية إزاء نقد المذهب الشكى واهتمامه بعمليات تشكيل المفاهيم بوصفها عمليات معرفية إنما تمثل ملامحه اللغوية، ويعد تيموثى أيضا منطقيا logician وبخاصة فى دحض الاعتقادات الكاذبة من خلال تفعيله منطق الحالات غير الواقعية، وفى دفاعه عن تقريراته المعرفية من خلال تقديم مجموعة من الحجج والبراهين المنطقية، وأما اهتمامه بالجدل الثلاثى وانتقاله من الفكرة إلى

النقيض ثم المركب منهما إنما يعد دليلا على كونه ميتافيزيقيا Metaphysician، إلى جانب اهتمامه بأنطولوجيا الفعل ومحاولته إيقاف الجبر الذاتى من أجل تقرير المعرفة إنما يعد من أجل تقرير الحرية الواقعية، واهتمامه بالسببية وتفسير الفعل فى حدود الكلية والضرورة والقبلية من زاوية واقعية، كل ذلك إنما يعد إثباتا لميتافيزيقيته ولكنها ميتافيزيقا الواقع، ويعد تيموثى أيضا فيلسوفاً أخلاقياً moral philosopher وبخاصة عندما يقرر حقيقة ارتباط الفعل الإنسانى بالواقع وإمكانية تفسيره وفقا لعقلانية المدح أو الذم من منظور الحالة الذهنية، ويعد الفيلسوف أيضا فيلسوفاً للتاريخ الذى يهتم بالبحث عن الجذور والأصالة الفلسفية، مما يفسر أرسطيته وكنتيته ورسليته إلى جانب نقده لنظرية الاعتقاد والمعرفة عند هيوم بوصفه ممثلا للتجريبية، بجانب عدم انفصاله عن واقعه الحالى الذى يهتم فيه بمناقشة العديد من النظريات المعرفية لدى: بوتنام، وجيتر، وجولدمان، ولويس، ونيل، وآخرين. حيث يؤكد تيموثى على الطبيعة العاقلة للإنسان ولكنها عقلانية واقعية. مما يجعله يحدد فعاليات الذات الإنسانية من خلال ارتباطها بالواقع العملى. الأمر الذى يفسر كونه فيلسوفاً للحضارة cultural philosopher وأما اهتمام تيموثى بتاريخ المناهج من أجل تحديد المنهج المحايدى فى المعرفة إنما يعد دليلا أيضا على أنه فيلسوفاً من فلاسفة المنهج Methodologician. وبالتالى يقدم تيموثى رؤية واقعية للمعرفة - تعتمد فى عملياتها على المنهج العلمى الذى لا ينفصل عن فعالية الذات من أجل تفسير موضوعات الواقع الخارجى.حيث يسعى فيلسوف الحالة الذهنية إلى إيجاد منهج فلسفى- يساهم فى تقدم الفكر الفلسفى مثلما تقدمت العلوم الطبيعية على أساس المنهج التجريبى. الأمر الذى يفسر ضرورة اعتباره فيلسوفاً علمياً .Scientific philosopher.

عاشرا: يقدم تيموثى رؤية فلسفية جديدة وهى فلسفة الفلسفة The philosophy of philosophy، حيث يرى الفيلسوف ضرورة تحديد وظيفة الفلسفة فى فهم الفلسفة وليس من أجل تقديم النصيحة أو تحديد العلاقات بين الفلاسفة، وفى هذه الحالة، تكون فلسفة الفلسفة أقرب إلى فلسفة العلم بوصفها فلسفة منهجية أكثر من كونها نسقية. وبالتالى تمثل نظرية المعرفة- بوصفها حالة ذهنية. وهكذا، تمثل نظرية المعرفة- بوصفها حالة ذهنية لدى تيموثى- نقلة حضارية فى تاريخ الفكر الفلسفى المعاصر، مما يفسر ضرورة الاتجاه نحو إزالة الستار عن نسقه الفلسفى والتنقيب بداخله عن فعاليات فلسفية أخرى لكى يكتمل مذهبه الفلسفى.

==========

هوامش البحث

(*) يتموثى وليامسون Timothy Williamson (١٩٥٥-) هو فيلسوف بريطانى معاصر- يعمل بالكلية الجديدة Newcollege أستاذاً للمنطق والمعرفة، ويقوم بتدريس فلسفة العقل بكلية الفلسفة جامعة اكسفورد، يهتم تيموثى بالمنطق والمعرفة، ومن أهم مؤلفاته: الهوية والإختلاف ١٩٩٠، والغموض ١٩٩٤، والمعرفة وحدودها ٢٠٠١، وفلسفة الفلسفة ٢٠٠٧.

راجع:

Heil, John (2005): Williamson, Timothy (1955): In ted Honderich (ed.) (2005),

The Oxford Companion to philosophy. 2nd ed., Oxford and New York: Oxford University press: P. 958.)

1- Williamson, Timothy (2007): Knowledge and Scepticism, In Frank Jackson and Michael Smith (eds.) (2007), The oxford Handbook of Contemporary Philosophy, Oxford: Oxford University press, P 681 ph1.

2- _____ (ed.) (2000): Knowledge and its limits. Ist ed., Oxford: Oxford University press, P. 21 ph1.

3- _____ (1995): Is Knowing a state of mind? In Mind, Vol 104. No 415, P 540 ph2.

(*) ألفن. أ.جولدمان A.I. Goldman (١٩٣٨-) هو أستاذ الفلسفة فى جامعة أريزونا Arizona. يعرف جولدمان بالبحث الطبيعى فى المعرفة والميتافيزيقا وفلسفة العقل، مما يجعل أبحاثه محددة بنظريات تجريبية وبعمليات سيكولوجية بوصفها مركزاً لعملية تشكيل الاعتقاد الحقيقى، ومن أهم مؤلفاته ، هى: الإبستمولوجيا والمعرفة ١٩٨٦، قراءة فى الفلسفة والعلم المعرفى ١٩٩٣، الطريق إلى المعرفة ٢٠٠٢.

راجع:

John Heil (2005): Goldman, Alvin. I (1938-). In Ted Honderich (ed.) (2005), The Oxford Companion to philosophy. Op.cit., P 348.

4- Gopnik, Alison (1993): How We know our minds: The illusion of First person knowledge of intentionality. In Alvin. I. Goldman (ed.) (1993), Readings in philosophy and Cognitive science. London: The mit press: p 348.

5- Williamson , Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits. Op.cit. P 27.

(*) إرنست سوسا Ernest Sosa (١٩٤٠-) هو أستاذ علم اللاهوت الطبيعى Natural Theology فى جامعة براون Brown ، يعرف سوسا بإسهاماته فى الإبستمولوجيا وفى الميتافيزيقا وفى فلسفة العقل. ويعد أهم ما يعرف سوسا به هو دوره فى المذهب الذاتى Perspectivism لأنه يجمع بين كونه موضوعيا Coherent وكونه ذاتيا Foundationalist فى العمليات المعرفية، وبخاصة عندما يعتمد على نظرية تطابق الصدق وهى النظرية الخاصة بحقيقة التقرير عندما يتطابق مع تقرير آخر. وبالتالى، يشكل الاعتقاد لديه معرفة وبخاصة عندما تعتمد المعرفة لديه على كيفية إنتاجها، وعلى الرؤية الذاتية الخاصة بالمعتقد الذى يكون فى موقف معرفة. وبالتالى، لكى يكون إنسان فى حالة معرفية فإن اعتقاداته – تكون نتيجة لحالات الصدق العقلى. وعلى سبيل المثال، يثبت سوسا أن الاعتقاد الواقعى الخاص بالإشارة هو نوع من الاعتقاد القصدى الذى يستمد موضوعه من الرؤية الذاتية للمعتقد. ويعد من أهم مؤلفاته، هى: المعرفة من وجهة نظر ذاتية ١٩٩١، الاعتقاد المناسب والمعرفة التأملية ٢٠٠٧، المعرفة الذاتية ٢٠٠٩.

راجع:

John Heil (2005): Sosa, Ernest (1940-), In Ted Honderich (ed.) (2005), The Oxford Companion to Philosophy. Op.cit., pp 885- 886).

6- Sosa, Ernest (2007): Avirtue Epistemology : Apt Belief and Reflective Knowledge , vol I . 1st ed. Oxford : Oxford University press: pp 23- 26.

7- Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits. Op.cit., pp 28- 29.

8- Ibid , P 34.

9- _____(ed.) (1990): Identity and Discrimination , 1st ed. Oxford: Basil Blackwell, Inc, pp 48- 49.

10-_____(ed.) (2000): Knowledge and its limist. Op.cit., p 37.

11-Williamson, Timothy (ed.) (1995): Is knowing a state of mind? In Mind., Vol 104. No. 415, pp 556- 557.

12-_____(ed.) (2000): knowledge and its limits. Op.cit., p 1.

(*) دافيدسون D. Davidson (١٩١٧ – ٢٠٠٣) هو فيلسوف أمريكى – عمل على تطوير نظريات فعاليات العقل واللغة متأثرا بكواين. يثبت دافيدسون أن الاعتقادات الحقيقية هى التى تتطابق مع اعتقادات أخرى، ومن أهم مؤلفاته: فى فكرة المقولة التصورية ١٩٨٤، المحتوى التجريبى ١٩٨٦، نظرية تطابق الصدق والمعرفة ١٩٨٦، مقالات فى الأفعال والأحداث ٢٠٠١.

راجع:

Leopre, Ernest (1999): Donald Davidson,

In Jonathan Dancy and Ernest Sosa (eds.) (1999), A companion to Epistemology 1st ed, Oxford: Blackwell publishers Ltd , pp 87- 88).

13- Mele, R. Alfred (2007): Action , In Frank Jackson and Michael Smith (eds.) (2007), The Oxford Handbook of contemporary philosophy, Oxford: Oxford university press, p 337 ph3.

and also: Davidson, Donald (2001): How is weakness of the will possible?, In Donald Davidson (ed.) (2001), Essays on Actions and Events, 2nd ed, Oxford : Clarendon press, P 31 ph2).

(*) المذهب الواقعى Externalism هو الإتجاه الفلسفى الذى يقرر فردية المحتوى الذهنى وعقلانيته Individual mental content التى تعتمد على عوامل طبيعية وإجتماعية، مما يعد مدخلا للحالات الذهنية، من جانب. ويمتد المذهب الواقعى بجذوره إلى ألفن جولدمان من خلال رؤيته الخاصة عن النظرية النسبية للمعرفة عام ١٩٦٧، وإلى أرمسترونج فى مؤلفه: « الاعتقاد والحقيقة والمعرفة » عام١٩٧٣، حيث يتفق الفيلسوفان فى إعتبار المذهب الواقعى امتدادا لنظريات طبيعة المعرفة بوجه عام، فى حين يذهب أرمسترونج إلى أن المعرفة - لا تتطلب التبرير ولكنها تتطلب الاعتقاد الحقيقى فى علاقته بالعالم بينما إتجه جولدمان عام ١٩٧٩ إلى تحديد الاعتقاد المبرر، من جانب آخر.

راجع:

Kornblith , Hilary (2001): Internalism and

Externalism : A Brief historical introduction, In Hilary kornblith (ed.) (2001), Epistemology internalism and Externalism , Oxford : Blackwell publishers, pp 1-2).

14-Suppes, Patrick (2008): A comment on French's symmetry , Invariance and Reference, vol 1, In Michael Frauchiger and Wilhelm E. Essler (eds.) (2008), Representation , Evidence and Justification , Uk: Gazelle Books Survices Ltd, P 161.

15-Goldman , Alvin I. (ed.) (1993): Philosophical Applications of cognitive science, 1st ed, Oxford: Westview press , p 72 ph2.

16- Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits., op.cit ., p 2.

17-Ibid., pp 37- 38.

18-____ (2007): Knowledge and scepticisim, In Frank Jackson and Michael smith (eds.) (2007), Op.cit., p 696 ph2.

19-Cassam , Quassim (2007): The posibility of knowledge , In Christian Beyer And Alex Burrei (eds.) (2007), Philosophical knowledge : its possbility and scope, Amestrdam and New York: Rodopi , p 137.

(*) فى عام ١٩٦٣ ، كتب الفيلسوف الأمريكى إدموند جيتر مقالة بسيطة – أثرت فى تطوير المعرفة، تركزت هذه المقالة حول السؤال التالى: هل الاعتقاد المبرر معرفة؟ مما دفعه نحو التحليل التقليدى للمعرفة، فقدم الفيلسوف نموذجين من الأمثلة غير الواقعية وهى الأمثلة المعروفة بنماذج جيتر، وهى حالتى سميث وجون واللتان يقعان بين حالة الاعتقاد وحالة الاعتقاد المبرر. لذا ، ترجع أهمية نماذج جيتر إلى قدرتها على الكشف عن المواقف التى فيها يفشل الفهم الحدسى للمعرفة فى تحديد ما يمكن أن يقترحه تحليل الاعتقاد الحقيقى المبرر، الأمر الذى أثر بالإيجاب على المذهب الشكى.

راجع:

Gascaigne , Neil (ed.) (2002): Scepticism, 1st ed, Uk: Acumen publishing limited , pp 21- 23).

20-Goldman , Alvin . I (ed.) (2002) : Pathways to Knowledge: private and public, Oxford : Oxford University press, p 4.

21-Goldman, Alvin. I (ed.) (2007): Philosophical intuitions: Their target, their source, and their epistemic status, In Christian Beyer and Alex Burrei (eds.) (2007), philosophical knowledge: its possibility and scope,op.cit., pp 1-2).

22- Williamosn, Timothy (ed.) (2000): knowledge and its limits, op.cit., p 52 ph5.

(and also : Ibid., p 4).

23-Ibid., p 3 ph1.

(and also: _____ (1995) : Is knowing a state of Mind?, Op.cit., p 551).

24-Audi , Robert (ed.) (2001): The Architecture of Reason : The structure and substance of Rationality, oxford and New York: Oxford University press , pp 62- 63.

25-Williamson, Tomothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits , op.cit., p 55 ph3.

26-_____ (1998) : The Broadness of the Mental: Some logical considerations, In philosophical perspective, vol 12 , p 391 ph2.

and also : _____ (ed.) (2000) : Knowledge and its limits, op.cit., p 67).

27-_____ (2007): knowledge and scepticism, op.cit., p696 ph3.

28-Fumerton , Richard (ed.) (2006): Realism and the Correspondence theory of truth: Studies in Epistemology and the cognitive theory , U.S.A: Rowman and Littlefield publishers Inc, P 17 ph3.

29-Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits, op.cit., p 57.

30-Ibid., p 58.

31-Ibid., p 57.

32-_____ (1998): The Broadness of the Mental: Some logical considerations, op.cit., p 390.

33-_____(ed.) (2007) : The philosophy of philosophy , 1st ed, Oxford : Blackwell publishing Ltd, p 243 ph1.

34-_____ (2007): knowledge and skepticism , op.cit, p 692, ph1.

(*) يعد برنارد وليامز B.Williams من أعظم فلاسفة انجلترا فى نهاية القرن العشرين، يهتم الفيلسوف بالأخلاق وفلسفة العقل، ومن أهم مؤلفاته : مشكلات الذات ١٩٧٣، الأخلاق وحدود الفلسفة ١٩٨٥، الصدق والمصداقية ٢٠٠٢.

راجع:

Dent, Nicholas (2005): Williams, Bernard A.O, In Ted Honderich (ed.) (2005), Op.cit, P. 958).

35-Dancy, Jonathan (ed.) (2000): Practical Reality, 1st ed, Untied states and New York: Oxford University press, pp 15- 20.

36-Leit , Adam (2005): On Williamson's Arguments that knowledge is a mental state, In Ratio, vol xviii, p 165 ph1.

37-WIliamson, Timothy (1998): The Broadness of the Mental: Some logical considerations, op.cit., p392 ph3.

(*) يرى تيموثى أن المعرفة التقريبية هى حماية من الخطأ بشرط أن يكون ما يعتقده الإنسان تقريبا فى الحد

الأدنى للمعرفة الحقيقية. وبالتالى عندما يعتقد إنسان أن القصر يحتوى على خمسين شخصا فإن ما يعتقده يكون خطأ عندما يكون عدد أشخاص القصر أقل من الحد الأدنى شخصا واحدا، بينما يكون ما يعتقده حقيقة وحماية من الخطأ إذا قرر أن القصر- يتضمن خمسين شخصا على الأقل فقط وفى نفس الوقت يتضمن القصر- على أكثر من خمسين شخصا. إذن، تكون المعرفة التقريبية هى إحدى أنواع المعرفة اللحظية التى تعتمد على الإحساس والذاكرة، كما تكون المعرفة التقريبية أقل من المعرفة المكتسبة.

راجع:

Williamson, Timothy (2000): Margins for Error: Areply, In the Philosophical quarterly, vol 50, No 198, January 2000, p 76 ph1).

38-_____ (1998): The Broadness of the Mental: Some logical considerations, op.cit., pp 389- 390.

39-_____ (ed.) (2000): Knowledge and its Limits , op.cit., p 4 ph2.

40-Williamson, Timothy (1998) : The Broadness of the Mental: Some Logical Consiferations, op.cit., p 396 ph2.

41-Ibid., pp 401- 404.

42-_____ (ed.) (2000): Knowledge and its Limits, op.cit., p 41.

43-_____ (1998): The Broadness of the Mental: Some logical Considerations, op.cit., p 397 ph4.

44-Luper- foy, Steven (1999): knowledge and Belief , In Jonathan Dancy and Ernest Sosa (eds.) (1999), A companion to Epistemology, op.cit., p 234.

45-Ibid., p 235.

46-Williamson, Timothy (1998) : The Broadness of the Mental : Some logical Considerations , op.cit., pp 397 – 398.

(*) هارولد آرثر برتشار H.A. Prichard هو فيلسوف انجليزى من جامعة أكسفورد، لا يهتم الفيلسوف بتحليل المفاهيم المعرفية والأخلاقية وبخاصة عندما يكون التحليل تعبيرا عن الجبر الذاتى وذلك برد الشئ بالضرورة إلى آخر؛ مما يفسر إمكانية نجاح التحليل فقط من خلال تحطيم الاعتقادات الذاتية. وبالتالى يتشابه برتشارد فى رؤيته مع رؤية مور الخاصة بالجبر بوصفه غير قابل للتحليل، ويتشابه أيضا مع كنت فى رؤيته الخاصة بالواجب الأخلاقى. ويعد من أهم مؤلفاته: المعرفة والإدراك الحسى ١٩٤٩.

راجع:

Lacey, Alan (2005): Pritchard, Harold Arthur, In Ted Honderich, Op.cit., p 756.

(*) كيث لهرر K. Lehrer هو أستاذ الفلسفة بجامعة أريزونا. ولقد عمل الفيلسوف مديرا للإتحاد الفلسفى الأمريكى، يهتم الفيلسوف بالإبستمولوجيا، وفلسفة العقل. ويعد لهرر من المدافعين عن نظريات تطابق

المعرفة، حيث يبدو العقل لديه تأمليا وبالتالى تكون العقول هى ميتا العقول. وهكذا تمتد المعرفة لديه بوصفها اعتقادا مبررا إلى القدرة على التأمل القائم على اعتقاد الشخص ورغباته بوصفها حقيقية لأنها تتطابق مع الاعتقاد الحقيقى.

راجع:

Heil, John (2005): Keith Lehrer, In Ted Honderich, op.cit., P 508.).

47- Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its Limits , Op.cit., pp 43- 44.

48- Luper- foy , Steven (1999): Knowledge and Belief, Op.cit., p 235.

49- Williamson , Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its Limits, Op.cit., p 42.

50- _____ (2006): Indicative versus Subjective Conditionals, Congruential versus Non– Hyperintensional Contexts, In Philoosphical Issues , vol 16, pp 319- 320.

(*) تعد نظرية الغموض عند تيموثى مذهبا معرفيا وبخاصة عندما يكون الجهل أحد الأشكال الكثيرة التى تنتج من معرفة غير دقيقة مثل المعرفة الحسية، وبالتالى يكون عدم ثبات المعنى مصدرا للمعرفة الخاصة بالغموض وكل معرفة غير دقيقة.

راجع:

Torrage , Loretta (1998): Timothy Williamson's vagueness, In Philosophical Review, vol 107, No.4, p 639 ph3.

51- Williamson, Timothy (ed.) (1994) : Vagueness, 1st ed, London and New York : Routlege , pp 52- 53.

52- _____ (2000): Margins for Error: Areply. In Quarterly, vol 50 No 198, p 723.

53- Hyde , Dominic (1995) : Timothy Williamson: vagueness, In Mind , vol 104 No 415, p 920 ph2.

54- Williamson , Timothy (1995) : Is knowing a state of Mind?, op.cit ., p 536.

55- _____ (2004): Philosophical Intuition and Scepticism about Judgement, In Dialectica, vol 58 No1, p 109 ph1.

56- Brueckner, Anthony (2007): content Externalism, Entitlement, and Reaosn, In Sanford C. Goldberg, Internalism and Externalism in Semantics and Epistemology, 1st ed, Oxford: Oxford University press, pp 173- 174.

57- Williamson, Timothy (2007) : Knowledge and Scepticism, op.cit., p 682 ph1.

(*) مايكل دوميت هو فيلسوف بريطانى – يهتم باللغة، والمنطق، والرياضيات. يقدم الفيلسوف فلسفة لا واقعية Anti-Realism حيث يذهب فى مقالته: « الشهادة والذاكرة » إلى إقرار حقيقة المعرفة الذاتية

عن طريق مشاهدة الأشياء ووضوحها من خلال قدرة العقل على التمييز بينها، الأمر الذى يفسر إمكانية معرفة الماضى والحاضر والمستقبل عن طريق فعالية الذاكرة، والإدراك الحسى، والاستدلال، وفعالية الحدس. وبالتالى يستقر الاعتقاد بالمعرفة الماضية التى تعتمد على الذاكرة دون الاستدلال العقلى، مما يفسر كون الاعتقاد غير عقلانى. ومن ثم ، تتوقف حالة الاعتقاد فيما بين الصدق والكذب على مصدر المعرفة وليس على الاعتقاد نفسه، الأمر الذى يؤكد العلاقة بين الشكل والمضمون.

راجع:

Dummett , Michael (1994): Testemony and Memory, In Bimal Krishna Matialal (ed.) (1994), Knowing from words: Western and Indian philosophical Analysis of Understanding and Testemony, vol 230, London: Kluwer academic publishers , pp 252- 255).

58-Williamson, Timothy (2004): Philosophical Intuition and Scepticism about Judegment, op.cit., p52.

59-Williamson, Timothy (2005): Armchair philosophy, Metaphysical Modality, and Counterfactual Thinking, In Proceedings of the Aristotlian Society, vol cv, No 105, P 10.

60-_____ (2007): Knowledge and Scepticism , Op.cit., p681 ph1.

(*) بيرى سترود هو فيلسوف كندى – يقيم فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ دراسته فى جامعة هارفارد عام ١٩٦٠ حتى أصبح أستاذا فى الفلسفة بجامعة كاليفورنيا عام ١٩٧٤، ويهتم الفيلسوف بالمعرفة وفلسفة اللغة، حيث يحدد الفيلسوف وظيفة الفلسفة فى شرح إمكانية المعرفة، وبالتالى تكون الفلسفة لديه معيارية وليست وصفية، نظرا لارتباطها بما ينبغى أن يكون، الأمر الذى يفسر دور الاعتقاد فى تفسير عملية المعرفة. وفى هذا المقام ، يميز سترود بين ثلاث وظائف فلسفية، وهى : الاستجابة البطولية والتى يمثلها المذهب الشكى فى رفضه إمكانية المعرفة، والاستجابة الرفضية Rejection R وهى التى تنكر مركزية البحث عن إمكانية المعرفة فى مقابل تقرير دور الواقع الخارجى فى عملية المعرفة، والاستجابة الشكية وهى استجابة وظيفية ابستمولوجية– تتجه نحو الجمع بين الاستجابتين الأولى والثانية.

راجع:

Coady C.A.J (2005): B. Straud, In Ted Honderich, op.cit., p 898.) (and also: Gascaigne, Neil (ed.) (2002): Scepticism, op.cit., p 8).

61- Gascaigne, Neil (ed.) (2002) : Scepticism, op.cit., p8 ph2.

62-Williamson, Timothy (1998): Indefinite Extensibility, In Jonathan L. Brandl and Peter Sullivan (eds.) (1998), New Essays on the philosophy of Michael Dummett, Amesterdam: Rodopi, pp 21- 22.

(and also: Ibid., pp 1-2).

63-Ibid., p 11 ph1.

64-Hossack, Keith (2007): Seening an individual, In philosophical Research: Prespective on perception, vol 6 , pp 55- 56.

65-Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its Limits, op.cit., p 43 ph3.

(and also : _____ (1998): The Broadness of the Mental: Some logical Considerations, op.cit., p395, ph5).

66-Farkas , Kathalin (ed.) (2008): The Subject's point of view, 1st ed, Oxford:Oxford University press, p 95 ph1.

67-Ibid., p 95 ph2.

(and also: Ibid., pp 136- 138).

(*) يفصل هوساك بين الدراية والمعرفة. ففى حين تعتمد الدراية على الإدراك الحسى، فإن المعرفة تعتمد على الوعى بالواقع التجريبى. فى نفس الوقت قد لا تقوم الدراية بالإدراك الحسى فقط بوصفه أعمى ولكن يجب أن توجد حالة من الوعى بالإدراك الحسى لكى توجد حالة دراية، وأما فى حالة عدم وجود الوعى فإنه يوجد إحساس فقط. مما يفسر ما يذهب باتريك سوبز Patrick Suppes إليه بأن الدراية الفينومينولوجية هى سمة جوهرية للوعى لأن الدراية تقع على حالة جزئية خاصة بعمليات الشعور والإدراك والاعتقاد، وبالتالى ليست الدراية عمليات Processes لأنها تساعد فى تحديد المستوى الفينومينولوجى للوعى، كما أنها لا تتجه نحو معرفة النتائج.

راجع:

Suppes, Patrick (2008): A Revised Agenda for philosophy of mind, In Michael Frauchiger and Wilhelm K. Essler (eds.) (2008), Representation, Evidence, and Justification, UK: Gazelle books services Limited, p 47).

68-Hossack , Keith (2007): Seeing an individual, op.cit., pp59- 60.

69-Williamson, Timothy (ed.) (2000) : Knowledge and its limits, op.cit., p 45.

70-Brown, Jessico (2007): Externalism in mind and Epistemology, In Sanford C. Golderg (ed.) (2007), Internalism and Externalism in Semantics and Epistemology, 1st ed, Oxford : Oxford University press, P 28 ph2.

71-Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits, op.cit , pp 45- 46.

72-Fumerton , Richard (ed.) (2006): Epistemology, 1st ed, UK and U.S.A: Blackwell publishing , P 13 ph2.

(and also : Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits , op.cit., p 48 ph1.)

73-Williamson, Timothy (ed.) (2000):

Knowledge and its limits, op.cit , p 52 ph1.

74-Ibid ., p 51 ph3.

75-_____(ed.) (1994): vaguenes, op.cit ., p 245 ph2.

(*) يعد الذم ظاهرة معقدة أكثر من المدح؛ لأن المدح – يتضمن تقييماً إيجابياً، فى حين يرتبط الذم بالمسئولية الخاصة بوصفه جزءاً مقيماً EvaluativeComponent، حيث يتضمن الذم قولاً بشئ ما غير مرغوب... ويكون المدح دائما كلاميا: إما بالكلام أو بالكتابة، بينما لا يتطلب الذم أن يكون كلاميا، وبالتالى لا يكون الذم رؤية سلبية للمدح.

راجع:

Klein, Martha (1998): Praise and Blame, In Edward craig (ed.) (1998), Routledge Encyclopedia of philosophy, vol 7, 1st ed, New York and England: Routledge, P 664.

76- Williamson, Timothy (2007): Knowledge and scepticism, op.cit, 692, ph2.

77- Domincy , Marc (2008): Epideictic Rhetoric and The Representation of Human Descion and Choice, In Kepa Korta and Joana Garmendia (eds.) (2008), Meaning, Intentions, and Argumentation, 1st ed, No 186, California: Csli publications , p200 ph3.

78-Goldman, I. Alvin (1993): Epistemic Folkways and Scientific Epistemology , In Alvin I. Goldman (ed.) (1993), Readings in philosophy and Cognitive science, op.cit., p 102 ph3.

79-_____ (ed.) (2002): Pathways to knowledge: Private and public, op.cit., p 48 ph2.

80- Farkas, Katalin (ed.) (2008): The subject's point of view, op.cit., p 94, ph3.

81- Williamson , Timothy (2007): Philosophical knowledge and knowledge of Counterfactuals , In Christian Beyer and Alex Burri (eds.) (2007), Philosophical knowledge:Its possibilities and Scope , op.cit., p 105.

(and also : Ibid., P 89 ph1).

82-_____ (ed.) (1990): Identity and Discrimination, op.cit., p 1.

83-Ibid., p 50 ph1.

84-Ibid., p 11 ph2.

85-_____ (2007): knowledge and scepticism, op.cit., p69.

86-_____ (ed.) (2000): knowledge and its limits, op.cit., p 183, ph3.

(and also : Ibid., p 164 ph1).

87-Goldman, I. Alvin (1993): Epistemic Folkways and scientific Epistemology , op.cit., p 96 ph4.

(and also: Gopnik, Alison (1993): How we know our minds: the illusion of first person knowledge of intentionality, In Alvin I. Goldman (ed.) (1993), Readings in philosophy and Cognitive Science, op.cit., p 348 ph2).

88- Williamson, Timothy (ed.) (2007): The philosophy of philosophy, op.cit ., p5 ph1.

89- Hopkins, Jim (2007): The problem of Consciousness and innerness of the mind , In philosophical Research: Prespectives on perception, vol 6, pp 23- 25.

90- Williamson , Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits, op.cit., p 24 ph1.

91- _____ (1995) : Is kowing a state of Mind?, op.cit., p559 ph4.

92- Strawson, Galen
(2008): Real Materialism and other Essays, 1st ed, Oxford: Oxford University, press, p 271 ph2.

93- Williamson, Timothy (1995): Is knowing a state of Mind? Op.cit, p 540 ph3.

94- Hossack, Keith (2007):Seeing on individual, op.cit.,pp51-52.

95- Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits, op.cit., pp 54- 55.

96- _____ (2007): philosophical knowledge and knowledge of counterfactuals , op.cit., p 111.

(*) دافيدلويس D.Lewis هو فيلسوف أمريكى، ولد الفيلسوف فى أوبرلين Oberlin بولاية أوهايو Ohio وتعلم بجامعتى اكسفورد وهارفارد، وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٧ تحت إشراف كواين، مما يفسر الروح الكواينية فى فلسفته وبخاصة فى اتفاقهما فى منهج التحليل. وتعد نظرية « خاصية المجموعة » من أهم نظريات لويس والتى يذهب فيها إلى أن القضية الحقيقية هى التى تكون فيها مجموعة من العوالم الممكنة. كما أن أية خاصية هى مجموعة من الأفراد الممكنة والتى يكون لكل منهم خاصية، وبالتالى ترتبط أية خاصية بقضية لأنها تتضمن كل الأفراد الموجودة، لذا تكون خاصية الوجود فى مكتبة ستانفورد هى مجموعة الأشياء الفعلية والممكنة التى توجد فى نفس مكتبة ستانفورد وبخاصة لأن المجموعة- تتضمن أشياء يقينية فى عالم معطى لأنها ترتبط بخاصية أكثر من ارتباطها بقضية، وبناءً عليه تكون الكليات الذهنية « المكان، والزمان، والأحداث » هى كيانات فيزيائية- لا تخضع للقانون الطبيعى وفى نفس الوقت تشترك هذه الكيانات فى الجبر الأنطولوجى: Ontological Reduction، ومن أهم مؤلفاته: الميثاق ١٩٦٩، السيمانتيكا العامة ١٩٧٠، عمل جديد من أجل نظرية الكليات ١٩٨٦.

راجع:

Rosen, Gideon (2002): David Lewis 1941-2001, In Mind, vol 111, No 441, pp x-xi.

راجع أيضا:

Feit, Neil (2008): Belief about the Self: Adefense of the preperty theory of content, Oxford: Oxford University press, p 18 ph1).

(*) يذكر روبرت ستالناكر ما أخبره به صديقه فرانك جاكسون Frank Jackson عن قصة مارى Mary وهى عالمة متألقة Abrilliant Scientist – تعرف كل شئ عن الألوان والعلوم الفيزيائية والبيولوجية من خلال ما لديها من كتب – تملئ المكتبة، إلا أنها عندما خرجت من غرفتها لم تعرف شيئا عن الأشياء التى توجد فى الواقع الخارجى. [مما يفسر اختلاف حالة الاعتقاد الذاتى عن حالة المعرفة العلمية].

راجع:

Stalnaker C. Robert (ed.) (2008): Our knowledge of the internal world, 1st ed, Oxford: Oxford University press, pp (24- 25).

97-Stalnaker, C. Robert (ed.) (2008): Our Knowledge of the internal world , op.cit., p 34.

(*) رودريك شيشلوم R. Chishlom هو فيلسوف أمريكى – عمل بجامعة براون Brawn ، ويهتم الفيلسوف بالميتافيزيقا، وفلسفة العقل، والمعرفة، والأخلاق. ومن أهم مؤلفاته: الذات والموضوع ١٩٧٦، نظرية المعرفة ١٩٨٧. وتعد نظرية الوصف المباشر Direct attribution من أهم نظرياته المعرفية لأنه يؤكد العلاقة – ثلاثية الأبعاد فى المعرفة وبخاصة عندما تكون الخاصية هى الخاصية الخاصة بوجود F والتى تكون مثل الخاصية فى Y مباشرة لأنها تصفها فى ضوء علاقتها بـ Y.

راجع:

Noonan, Harold (2005): Chishlom, Roderick, In Ted Honderich (ed.) (2005), The oxford companion to philosophy, op.cit., p 139).

راجع أيضا:

Feit, Neil (2008): Belief about the self: Adefense of the property theory of content, op.cit., p 17 ph1).

98-Feit, Neil (2008): Belief about the self: Adefense of the property theory of content , op.cit., pxiii ph2.

(and also: Ibid., p5 ph1).

99-Farkas, Katalin (ed.) (2008): The Subject's point of view, op.cit., p 136.

100- Fumerton ,Richard (ed.) (2006): Epistemology , op.cit., p 30 ph2.

101- Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its Limits, op.cit, p 18, ph3.

102- _____ (2007): Knowledge and scepticism, op.cit., p693 ph3.

103- _____ (ed.) (2000): knowledge and its limits, op.cit, pp 207- 208.

104- Fumerton , Richard (2007): What and about what's internalism, In Sanford Goldberg (ed.) (2007),

Internalism and Externalism in Semantics and Epistemology , op.cit., p 39 ph2.

105- Preston, Aaron (ed.) (2007): Analytic Philosophy: the history of an illusion, London: Continum international publishing group , p 116 ph 4.

(and also: Strawson, Galen (ed.) (2008) : Real Materialism and other Essays , op.cit., p 25 ph2).

(*) يرفض هيوم – كما يذكر دونالد دافيدسون– السببية الضرورية من أجل تقرير سببية تتابع الموضوعات المتشابهة والتى يمكن وصفها عن طريق الحدود الفردية، ويسعى هيوم أيضا نحو تحديد السببية فى كيفية وصف الأحداث أكثر من الأحداث نفسها وهى التى يسميها هيوم بالكيفية الرمزية.

راجع:

Davidson, Donald (2001): Intending, In Donald Davidson (ed.) (2001), Essays on Actions and Events, op.cit., pp 149- 150).

وفى هذا المقام ، يتفق تيموثى مع ستالناكر فى تفسير سببية هيوم التى تؤكد عدم كفاية الحالة الذاتية وبخاصة عندما يحاول هيوم تقديم تفسير سببى للاعتقاد من أجل تدعيم السببية التى تقوم على مجموعة من الفروض الاستقرائية، ورفض الضرورة الذاتية.

راجع:

Stalnaker, C. Robert (ed.) (2008): Our knowledge of the internal world, op.cit., p7).

106- Williamson, Timothy (1998): The Broadness of the Mental: Some logical Considerations, op.cit., pp391- 392.

(*) ولد بوتنام فى شيكاغو عام ١٩٢٦، قضى سنواته الأولى فى فرنسا، وكان أبوه كاتبا ومترجما واجتماعيا نشطا، تعلم بوتنام فى جامعة بنسيلوفنيا Pennsylvania، تأثر الفيلسوف بفلسفة كواين ولويس، فكان موضوع دراسته للدكتوراه : « مفهوم الاحتمالية » تحت إشراف ريشنباخ Reichenbach، ومن أهم أفكار بوتنام هى: نظرية تحقق المعنى، ورؤيته عن الحالة الذهنية، وميكانيكا الكوانتم . وأما أهم مؤلفاته، ومنها: فلسفة الرياضيات ١٩٦٤، فلسفة المنطق ١٩٧١، التمثيل والواقع ١٩٧٨، العقل والحقيقة والتاريخ ١٩٨١، وجوه عديدة للواقعية ١٩٨٧، البرجماتية ١٩٩٥.

راجع:

Menathem, Yemima Ben (1998): Putnam, Hilary, In E. Craig (ed.) (1998), Routledge Encyclopedia of philosophy, vol 7, op.cit., pp 839- 844).

107- Putnam, Hilary (ed.) (1981): Reason, Truth and History, 1st ed, Cambridge: Cambridge University press, pp 42- 43.

108- Williamson, Timothy (ed.) (2000): Knowledge and its limits, op.cit., p 52 ph1.

(and also : Ibid., p 56 ph1).

(and also: Williamson, Timothy (1998): The Broadness of the Mental : Some logical Considerations, op.cit., p 392).

109- Williamson ,Timothy (ed.) (2007): The Philosophy of philosophy, op.cit., p 8.

110- Ibid., pp 1-2.

(and also: ـــــ (2005): Armchair philosophy, Metaphysical Modality, and Counterfactual Thinking , op.cit., p 1).

111- Ibid., p 58 ph2.

112- ـــــ (1998): The Broadness of the Mental: Some logical Considerations, op.cit., p 392.

113- Ibid., p 393 ph1.

114- Ibid., p 395.

115- Ibid., p 400 ph5.

(and also: Ibid., pp 396- 397).

116- Lowe, E. J (ed.) (2008): Personal Agency: The Metaphysics of Mind and Action , 1st ed, oxford : Oxford University press, pp 89- 90.

117- Williamson , Timothy (2007): Knowledge and scepticism , op.cit., pp 681- 682.

(and also : ـــــ (1998): The Broadness of the Mental: Some logical Considerations, op.cit., p391 ph3).

(*) العقل فى حالة كمال Brain in a vat (المخ فى جرة كبيرة) إنما هو تعبير عن حالة من الفكر المعاصر العكسى لافتراضات ديكارت التى يذهب فيها إلى إقرار إمكانية استنتاج اعتقادات عن طريق الشيطان الماكر والتى يمكن استخدامها كقضية فى الحجج من أجل المذهب الشكى، حيث تقول هذه الافتراضات: لا شئ يوجد ما عدا ما يوجد فى عقل الإنسان، وبالتالى يدعو الشكاك إلى القول: يعرف الإنسان كل شئ لأن كل شئ فى عقله وليس فى العالم الخارجى. ومن ثم، تكون المقولة : « كمال العقول » بمثابة مقدمة فى فلسفة العقل نظرا لارتباطها بفكرة عدم ارتباط القدرات السيكولوجية بأى شئ لدى الشخص سوى ارتباطها بعمليات المخ.

راجع:

Horn, J. (2005) : Brain in avat , In Ted Honderich (ed.) (2005), The Oxford Companion to philosophy, op.cit., p 106).

118- Ibid., p 684.

119 - Ibid., p 691.

* * * *